

ربيع الأول ١٤٤١ للهجرة / تشرين الثاني ٢٠١٩ للميلاد

اقرأ في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي
العدد الخامس ربيع الأول 1441 هجرية - تشرين الثاني 2019 ميلادي

مشرف فريق التحرير
أبو شعيب طلحة المسير

للتواصل
تليجرام: @baalagmajlte بوت تواصل: @balaaaghbot موقع بلاغ الإلكتروني: baalag.com

مجلة بلاغ الشهرية

من قلب إدلب العز

العدد الخامس

ربيع الأول ١٤٤١ للهجرة / تشرين الثاني ٢٠١٩ للميلاد



إدلب ومفترقات الطرق

كلمة التحرير

إن الاعتبار فريضة شرعية، والنظر في سير الأمم والشعوب والمجتمعات من أهم أسباب العلم النافع، قال تعالى: (فَاعْتَبِرُوا يَاأُولِي الْأَبْصَارِ)، وقال تبارك وتعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا).

فالعاقل ينظر لسنن الله تبارك وتعالى في كونه ليستبصر ما ينفعه في حاضره ومستقبله، قال ابن خلدون: "اعلم أن فن التأريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية؛ إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا".

وإن حاجة الأمة للنصح الصادق تشتد في أزمنة الضعف وأوقات التقهقر، فالصوت الناصح ما هو إلا معبر وناقل للصورة لا منشئ لها، وسكوته لا يعني ذهابها؛ لذا شهدت الأمة خلال المائة عام الماضية كثيرا من الجهود الصادقة التي تعمل بجد للنهوض بالأمة ومداواة الأمراض التي استشرت فيها، وقد أثمرت جهودهم بفضل الله تعالى كثيرا من الخير وواجهوا كثيرا من المؤامرات، ولا زالت الأمة ولودا يتتابع فيها المصلحون الذين يجتهدون في تغطية المساحات الكبيرة التي تحتاجها الأمة لنهضتها.

والأصل في تلك الجهود المباركة أن تتكامل فالساحات تستوعب هذه الجهود وأضعافها، فتوفير بيئة العمل لتلك الجهود ليسارع المسارعون ويتسابق المتسابقون هو الحق الذي قامت عليه الأمة الإسلامية عبر تاريخها، قال تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ)، وقال سبحانه: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)..

وقد تكرر بإدلب في الشهور الماضية نصح الناصحين وتنبيههم بأنه قد وجب الإصلاح في مجالات عديدة تنطلق من: التوبة إلى الله جل وعلا، والشورى النبوية، والإعداد الجاد الشامل، وتفعيل طاقات المجتمع، والاستفادة من موارد البيئة، والحذر من المؤامرات الدولية.. إلى غير ذلك.

وكان باعث تلك النصائح هو الواقع الذي يراه الجميع صديقا كان أو عدوا، ومع تأخر التجاوب سارع المتآمرون في الخارج لاستغلال ذاك التأخر في استقطاب جزء كبير من مقاتلي إدلب لينضموا لمشروع الجيش الوطني التابع لوزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة التي أنشأها الائتلاف الوطني ذو التوجه العلماني المعروف تعضيدا للحل السياسي تحت مظلة الأمم المتحدة، وهذا الانضمام يقوي موقف المتآمرين في المؤامرات الدولية الذين يسعون لإطفاء نور الله تعالى ويضعف كذلك موقف المجاهدين في إدلب الذين يرفضون تضييع تضحيات الأمة التي قدمتها في هذه الثورة المباركة.

وقد كانت هذه الخطوة منهم استثمارا لحالة التراجع التي أصيبت بها الثورة في إدلب خلال الشهور الماضية، واستثمار الواقع هو الأصل في الحروب فكل فريق وطائفة ودولة تستغل تطورات الواقع لتحقق مآربها.

لقد كان حريا بالمجاهدين أن يكونوا هم السابقين لتطوير مشاريعهم السابقة أو تخطيط مشاريع جديدة تكمل المسيرة، ولا زال الأمل قائما، وأن تصل متأخرا خير من ألا تصل، قال البشير الإبراهيمي: (من كتم داءه قتله، وقد آن أن نعلن داءنا، ونعترف بنقائصنا، وإن لم يكن لنا فضل المعترف، فقد فضحنا الزمان قبل أن نفيء إلى أنفسنا).

فهل من استجابة تعيد للأمة الأمل الكبير في مجد جديد يكمل المجد التليد بإذن الله وتقطع الطريق على مشاريع الأعداء المتآمرين؟



من قلب إدلب العز

العدد الخامس

ربيع الأول ١٤٤١ للهجرة / تشرين الثاني ٢٠١٩ للميلاد

حُسْنُ العَهْدِ مِنَ الإِيمانِ

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي

وَفاءُ العَهدِ من شِيَمِ الكرام
ونقضُ العَهدِ من شِيَمِ اللِّئَام
وعندي لا يُعَدُّ من السَّجايا
سِوَى حِفظِ المَوَدَّةِ والذِّمام
وليسَ العهدُ ما ترعاهُ يوماً
ولكن ما رعَيتَ على الدَّوامِ

أُمُّ زُفَر حسَّانةُ المُزَنيَّةُ، امرأةٌ عجوز من مُزينة كانت صَديقةً للسيدة خديجة رضي اللَّه عنها، وكان اسمها في الجاهلية جَثَّامَة وكانت السيدة خديجة رضي اللَّه عنها تبرّها وتعطف عليها. توفيت السيدة خديجة وانقطعت جثّامةُ عن بيت النبوة حتى هاجر النبي صلى اللَّه عليه وسلم للمدينة وأنشأ دولة الإسلام ومرت السنوات ودخل العرب في دين اللَّه أفواجاً، وأقبلت الوفود على المدينة، وأقبلت جثّامةُ المُزَنيَّةُ على المدينة مسلمةً مهاجرةً بعد أن كبرَ سنها ورقَ عظمُها، فدخلت بيتَ النبي صلى اللَّه عليه وسلم عند أم المؤمنين عائشة رضي اللَّه عنها. فلم يعرفها النبي صلى اللَّه عليه وسلم لطول العهد، فقال لها رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليهِ وسلَّمَ: «من أنتِ؟» قالت: أَنَا جَثَّامَةُ الْمُزَنِيَّةُ، فقال: «بَلْ أَنْتِ حَسَّانَةُ الْمُزَنِيَّةُ».

فلما عرفها تغيَّر وجه النبي صلَّى اللَّه عليهِ وسلَّمَ وعلاه السرور وأقبلَ عليها وهشَّ وبشَّ في وجهها وأخذ يأكل معها ويضع الطعام بين يديها، وهو يسألها ويطمئن عليها بود: «كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتُم بعدنا؟» سؤال وراء سؤال وتجيبه العجوز: بخيرٍ بأبي أنت وأمّي يا رسولَ اللَّهِ. فلما خرجت، قالت عائشة: يا رسولَ اللَّهِ تُقبل على هذه العجوزِ هذا الإقبالَ! فقال: «إنها كانت تأتينا زمنَ خديجة، وإنَّ حسنَ العهدِ من الإيمانِ».

عاشت حسَّانةُ رضي اللَّه عنها في المدينة عيشةً كريمةً تحت عناية النبي صلى اللَّه عليه وسلم فكان يصلها ويرسل إليها الهدايا والعطايا. يقول أنس رضي اللَّه عنه: كان إذا أُتِيَ بشيءٍ للنبي صلى اللَّه عليه وسلم يقولُ: «اذْهَبُوا بِهِ إلى حسَّانةُ، فإنَّها كانَتْ صَدِيقَةَ خديجةَ، اذهبُوا إلى بيتِ حسَّانةُ فإنَّها كانَتْ تُحبُّ خديجةَ».

قال النووي رحمه اللَّه: "في هذا دليل لحسن العهد وحفظ الود، ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته، وإكرام أهل ذلك الصاحب".

ولما رأى قلادة خديجة تبذلها ابنته زينب في فكاك زوجها، العاص بن الربيع، الأسير في بدر، رق لها رقة شديدة، وقال للصحابة: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا، وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا فَافْعَلُوا»، فقالوا: نعم يا رسُول اللَّه، فأطلقُوه، وردُّوا عليها قلادة خديجة رضي اللَّه عنها.

تقول أم المؤمنين عائشة رضي اللَّه عنها: «ما غِرْتُ على امْرَأَةٍ ما غِرْتُ عَلَى خَديجَة لكثرةِ ذكر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم إياها، وثنائِه عليها، واستغفاره لها».

وتقول رضي اللَّه عنها: «وَإِنْ كانَ رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لَيَذْبَحُ الشَّاةَ، ثم يقطِّعُها أعضاءً، ثم يبعثها في صدائق

خديجة، فربما قلتُ له: كأنه لم يكن في الدنيا إلا خديجةَ! فيقول: "إنَّها كانتْ، وكانتْ، وكانَ لي منها ولدٌ»؛ مع أنها قد ماتت وفارقته قبل أن يتزوج عائشة رضي اللَّه عنها بثلاث سنوات.

وفي الجِعرانةِ يُقَسِّمُ النبي صلى اللَّه عليه وسلم لحمًا بين الصحابة، إذ أقبلتِ عليه امرأةٌ عجوز حتَّى دنَت منه صلَّى اللَّه عليهِ وسلَّمَ فبسَطَ إليها رداءَه، فجلسَت إليهِ وهو يتودد إليها! لأنها أمُّهُ الَّتي أرضعَتْهُ؛ إنها حليمة السعدية رضي اللَّه عنها، وإنَّ حسنَ العهدِ من الإيمانِ.

وأعظم من ذلك؛ حفظُ النبي صلى اللَّه عليه وسلم للعهد مع بني عمه من بني المطلب؛ حيث وقفوا مع بني هاشم لما ناصبتهم قريش بالعداء، وحاصروهم في شِعب أبي طالب فدخلوا معهم في الشِعب وهم كفار نصرةً لهم، فلما غنم النبي صلى اللَّه عليه وسلم في غزاة أعطاهم من سهم ذوي القربى، وترك غيرَهم من بني نوفل وبني عبد شمس، فقالوا: يا رسول اللَّه أعطيت بني المطلب وتركتنا، فقال صلى اللَّه عليه وسلم مصرحًا بحسن العهد: «إِنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلا إِسْلام، إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ»، ثُمَّ شَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وسلم يَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا فِي الأُخْرَى.

وجعَل النبي صلى اللَّه عليه وسلم حِلفَه وعهدَه مع الأنصار مُلزِمًا حتى بعدَما تَمَّ فتحُ مَكةَ، فلم يعُدْ إليها، ولم يتَّخذها عاصمةً لدولته، وهي بلد اللَّه الحرام، وأمُّ القرى، وبها المسجد الحرام أطهر بقاع الأرض قاطبةً، لكنَّه لم يفعلْ، بل قرَّر أن يسلك شِعبَ الأنصار، راجيًا لو كان فردًا منهم بالميلادِ، رعايةً لحسن العهد وكأني أنظر إليه خطيبًا في الأنصار بعد فتح مكة وغزوة الطائف: «أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا، وَسَلَكَتْ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ». فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ وَقَالُوا: «رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحَظًّا».

بل تعدى حفظُ العهد عند حبيبنا صلى اللَّه عليه وسلم ليشمل المشركين: يقول في أسرى بدر من المشركين: «لو كان المطعم بن عدى حيًا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له». لأنه لم ينس دخوله في جوار المطعم بن عدي عند عودته من الطائف، وإنَّ حسنَ العهدِ من الإيمانِ.

ويُثني صلى اللَّه عليه وسلم على زوج ابنته وصهره العاص ابن الربيع، ويقول: «إنه وعدني فصدقني».

ويقف على الصفا فاتحًا مكة منتصرًا على أشد أعدائه، فيذكر حسن العهد قبل البعثة، فيقول: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

وتقع سُفانَة بِنْتُ حَاتِمِ الطَّائيِّ في الأسر فيمر عليها النَّبيُّ صلى اللَّه عليه وسلم فتقول لَهُ: «يَا رَسولَ اللَّهِ! امــنُنْ عَلَيَّ؛ مَنَّ اللَّه عَليكَ، فَقَدْ هَلَكَ الوَالِدُ، وغابَ الوافِدُ، ولا تُشْمِتْ بِي أَحياءَ العَرَبِ، فَإِنِّي بِنْتُ سَيدٍ قَومِي، كَانَ أَبِي يَفُكُّ الأَسِيرَ ويَحْمِي الضَّعِيفَ، ويَقْرِي -أَي يُكْرِمُ- الضَّيفَ، ويُشْبِعُ الجائعَ، ويُفرِّجُ عَنِ المَكْروبِ، ويُطْعِمُ الطَّعامَ ويُفْشِى السَّلامَ، ولَمْ يَرُدَّ طَالِبَ حَاجَةٍ قَطُّ، أَنا بِنْتُ حاتِمِ الطَّائِيِّ» فلما سمع النبي صلى اللَّه عليه وسلم كلامها قالَ لَها: «يا جَارِيةُ، هَذِهِ صِفَةُ المُؤمِنِ، لو كَانَ أَبوكِ مُسلِماً لَتَرَحَّمنا عَلَيهِ»، ثم قال لأصحابه: «خَلُّوا عَنْها، فَإِنَّ أَباها كانَ يُحِبُّ مَكارِمَ الأَخلاَقِ»، وهو صلى اللَّه عليه وسلم الذي يقول: «إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأَخلاَقِ». ثم قال لها: «فَلاَ تَعْجَلِي حَتَّى تَجِدي ثِقَةً يُبلِّغُكِ بِلادَكِ ثُمَّ آذِنِينِي»، فلما قدم ركب من أهلها أرادت الخروج معهم، وذهبت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم تستأذنه، فأذن لها وكساها من أحسن ما عنده من الثياب، وجعل لها ما تركبه، وأعطاها نفقة تكفيها مؤونة السفر وزيادة، إنه الإحسان لمن أحسن، وإن حسن العهد من الإيمان.

ولقد أينعت مدرسة حسن العهد ثمارها في بستان الصحابة رضي اللَّه عنهم؛ فهذا الصديق يخرج من صلاة العصر مع علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنهما، بعد وفاة النبي صلى اللَّه عليه وسلم، فإذا بالحسن يلعب مع الصبيان، فيتذكر حبيبه صلوات ربي وسلامه عليه، فيأخذه ويحمله، ويقول: "بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي". يحمله كما كان يحمله عليه الصلاة والسلام رعاية له، وحسن عهد لعشرته عليه الصلاة والسلام.

وكان أسامة بن زيد رضي اللَّه عنهما من أحب الناس إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وهو الذي يقول: «من أحبني فليحب أسامة»، فلما مات النبي عليه الصلاة والسلام، أحبه الصحابة أكثر من أولادهم، وهذا من رعاية الحرمة، وحسن العهد، بالذي كان بينهم وبين النبي صلى اللَّه عليه وسلم.

وكان عبد اللَّه بن سلام مؤاخياً لأبي الدرداء، بينهما محبة ومودة، فلما مات عبد اللَّه بن سلام ذهب ولده يوسف إلى الشام ليسأل عن أبي الدرداء؛ لم يذهب إلا تجديداً للعهد، ورعاية للحرمة والألفة، وتأدية للحقوق، فإن أبا الدرداء كان محباً لأبيه، فجاءه يوسف وهو يحتضر، قد قارب مفارقة الدنيا، ففرح به أبو الدرداء فرحا شديدًا.

وهذا ابن عمر يمشي في الصحراء على دابته فيقابله أعرابي،

فتوقف ابن عمر ونزل، قال: ألست فلان بن فلان؟ قال: بلى، فألبسه ابن عمر عمامة كانت عليه، وقال له: اشدد بها رأسك، ثم أعطاه دابته، وقال: اركب هذا، فتعجب أصحاب ابن عمر، وقالوا له: إن هذا من الأعراب، وهم يرضون بالقليل، فقال: إن أبا هذا كان وِداً لعمر، وإني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يقول: «أَبَرُّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ»، مات عمر، لكن ابنه عبد اللَّه، قد حفظ العشرة والمودة لأبيه، وهذا من حسن العهد، وإنَّ حسنَ العهدِ من الإيمانِ.

ومن العجب أن حفظ الود يبقى عند بعض الحيوانات، ولا يبقى عند بعض البشر! قال إبراهيم النخعي رحمه اللَّه: "إن المعرفة لتنفع عند الأسد الهصور، والكلب العقور، فكيف عند الكريم الحسيب"، وقال الشافعي رحمه اللَّه: "الحر من راعى وداد لحظة". قيل لبعض الحكماء: "بِمَ تعرف وفاءَ الرجل وذمام عهده دون تجربة واختبار؟ فقال: بحنينه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه، وتلهّفه على ما مضى من زمانه".

وقد عقد البخاري في صحيحه في كتاب الأدب باباً، فقال: "باب حُسن العهد من الإيمان"؛ فللإيمان خصالٌ وشعب أصلها وأعلاها: لا إله إلا اللَّه، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق وحُسن العهد من شعب الإيمان وكماله، والناس فيه متفاوتون بحسب إيمانهم.

وحسن العهد يكون برعاية الحرمة، وحفظ الود، وحسن العِشرة؛ فمن الوفاء المحمود، والأجر المتّصل الممدود: حُسن العهد بين زوج ورفيقة دربه، وبين ابن وأبويه، وبين صديق وخلِّه، وبين جار وجاره، وبين أستاذٍ وتلميذه..

تِلكمُ هي مدرسة الأخلاق والقيم، إنها مدرسة المُروءة والشِّيم، مدرسة الإحسان والوفاء بالذِّمم، إنّ الإحسان لا يموت بموت فاعله، والفضل لا يفنى بفناء باذله؛ فمن الوفاء للشهداء؛ كفالة أولادهم الأيتام، وتعهّدهم بالرِّعاية والكسوة والإطعام، وإرشادهم إلى معالي الأمور والهمم العظام، ومن الوفاء للآباء؛ الدعاء لهم أمواتًا وأحياءً، ومن الوفاء للأحبة والأصدقاء حسن العشرة والمودة في الشدة والرخاء، فكونوا أوفياء لأهل الإحسان، بعد الوفاء للملك الدّيّان، تدخلوا الجنّة دار الأمان؛ ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾.

من قلب إدلب العز



العدد الخامس

ربيع الأول ١٤٤١ للهجرة / تشرين الثاني ٢٠١٩ للميلاد



الرد على الشيعة الإمامية من نهج البلاغة

٢) تعظيم الصحابة والبراءة من السب واللعن

الشيخ: محمد سمير

الحمد للَّه، والصلاة والسلام على رسول اللَّه، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فقد فرغنا في المقال الماضي من إبطال خرافة النص على الإمام وعصمته، ونناقش في هذا المقال فكرة سب الصحابة خصوصًا، والتدين باللعن عمومًا.

من المعلوم أن الرافضة يكفر معظمهم أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، ويتقربون -بزعمهم- إلى اللَّه بسبهم ولعنهم وخاصةً الشيخين وزيريَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فقد كان لهما نصيب الأسد من حقد الشيعة وسبهم وبغضهم، يقول الدكتور ناصر القفاري: "وجاءت رواياتهم مغرقة في هذا الكفر تضرب في كل اتجاه، فهي مرة لا تكفر الشيخين فحسب بل ترى أن من أعظم الكفر الحكم بإسلامهما، حتى روى صاحب الكافي: "ثلاثة لا يكلمهم اللَّه يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من اللَّه ليست له، ومن جحد إمامًا من اللَّه، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيبًا"، وحينًا تنعتهم بأنهم الجبت والطاغوت، وتارة تصب عليهم اللعنات ولا سيما في أدعية الزيارات وأذكار ما بعد الصلوات؛ حيث يستبدلونها باللعن على الشيخين وسائر المسلمين" اهـ.

ثم نقل الدكتور القفاري عن المجلسي قوله: "ومما عد من ضروريات دين الإمامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ومن لم يبرأ من أبي بكر وعمر وعثمان فهو عدو وإن أحب عليًا"، والنصوص في هذا كثيرة جدًا وحصرها مستحيل؛ لذلك نشرع بمقارنة هذه العقيدة مع ما في نهج البلاغة عن علي رضي اللَّه عنه.

ففي ص٢٥٢ نجد عليًا رضي اللَّه عنه محبا لعمر ناصحًا له حريصًا على سلامته موقنًا بأنه جُنة يقاتل من ورائه ويدفع خلفه.

يقول جامع نهج البلاغة: "ومن كلام له عليه السلام وقد شاور عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم بنفسه: ...إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم، ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلًا مجربًا واحفز معه أهل البلاء والنصيحة، فإن أظهر اللَّه فذاك وما تحب، وإن تكن الأخرى كنت ردءًا للناس ومثابة للمسلمين".

فهذا نص يعج بالشهب الثاقبة التي تنقضُّ على عقائد الإمامية فتحيلها رمادًا، وتأمل كيف وصف عليٌ عمرَ رضي اللَّه عنهما بأنه كانفة للمسلمين أي عاصمة يلجؤون إليها من كنفه إذا صانه وستره (الشرح للشيخ محمد عبده) وقوله: "لا تكن للمسلمين" دليل على أن عليًا رضي اللَّه عنه يعتقد أن الصحابة الموجودين في عهد عمر هم مسلمون وأنهم هم أهل البلاء والنصيحة.

وما أجمل ما ختم به علي رضي اللّٰه عنه قوله حين قال: "كنت ردءًا للناس ومثابة للمسلمين" فإنك لو قلّبت كتب اللغة بحثًا عن وصف لعمر رضي اللّٰه عنه لن تجد أصدق ولا أروع من هذا الوصف.

وهذا يدل على أن عليًا رضي اللّٰه عنه كافر بما عده المجلسي من ضروريات مذهب الإمامية، وإلا فهل يمكن أن يُعتبر عليٌ رضي اللّٰه عنه شخصًا كافرًا ردءًا للمسلمين، بل ويمحض له النصح.

وليس هذا هو النص الوحيد في تبجيل عمر رضي اللّٰه عنه ونصحه، بل نجد نصًا آخر لا يقل جمالًا عن هذا النص، ففي ص ٢٦١: "ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه.. ومكان القيّم (يعني الخليفة الذي هو عمر) بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه، فإن انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدًا... فكن قطبًا واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك، إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدًا يقولوا هذا أصل العرب فإذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلَبهم عليك وطمعهم فيك".

فكل كلمة في هذا النص من علي تنبض بحب عمر رضي اللّٰه عنهما، وبرجاء السلامة له، وبالإقرار بإمامته وخلافته، ولا عجب فعمر وعلي رضي اللّٰه عنهما كلاهما تربيا في مدرسة النبي صلى اللّٰه عليه وسلم واجتمعا على حب الإسلام والبذل في سبيل نصره وإعزازه.

وفي ص ٤٠٨ نجد نصًا ثالثًا يصف عمر رضي اللّٰه عنه بكل وصف هو أهل له من الخير وحسن البلاء في سبيل اللّٰه والبعد عن البدع والشرور والفتن؛ حيث يقول: "ومن كلام له عليه السلام: للّٰه بلاء فلان (وفلان هنا هو عمر، ولكن الشريف أبهمه حقدًا وبطرًا للحق) فقد قوم الأود وداوى العمد خلفَ الفتنة وأقام السنة، ذهب نقي الثوب أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى اللّٰه طاعته واتقاه بحقه وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن فيها المهتدي".

فهذه الأوصاف الجليلة العظيمة من علي رضي اللّٰه عنه لعمر رضي اللّٰه عنه تلقم كل رافضي حجرًا؛ فإما أن يقر بفضل عمر رضي اللّٰه عنه ويثني عليه بالخير كما فعل علي رضي اللّٰه عنه، وإما فهو على غير دين علي وليس من حزبه وأتباعه وشيعته، بل هو من أعدائه ومبغضيه وإن زعم بلسانه خلاف ذلك.

وأما نقض التدين باللعن عند الرافضة، فإننا نرى عليًا رضي اللّٰه عنه يقول ص ٣٨٠ وقد سمع قومًا من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين: "إني أكره أن تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به".

فهذه أخلاق من تربى في بيت النبوة، واقتبس من مشكاتها، فحربه مع أهل الشام ليست نابعة عن حقد، ولا غايتها الانتقام والتشفي، ولذلك يجب أن تخلو عن الأهواء النفسية، فلا يُسَب محاربوه ومقاتلوه، بل يبيَّن خطؤهم ويُدعى لهم بالهداية، ويُسأل اللّٰه حقنَ دماء الطرفين، وهذا من الدعاء من علي رضي اللّٰه عنه "اللهم احقن دماءنا ودماءهم" يبين مدى بعد الرافضة عن منهج علي وطريقته، ويبين كذلك الأيدي الخبيثة التي ملأت كتبهم بالحض على سفك دماء أهل السنة وتسميتهم بالنواصب، وجعل ذلك من أفضل القرب عندهم وأجل العبادات.

فأين علماء الشيعة الإمامية من قول علي رضي اللّٰه عنه هذا؟ ونحن نراهم يدفعون العوام والهمج الرعاع من الرافضة إلى حرب المسلمين وسفك دمائهم والتشفي بقتلهم في العراق واليمن وسوريا، وهل يمت إلى علي رضي اللّٰه عنه وأهل بيته الأطهار الأخيار بصلة من كانت هذه أفعاله؟!

وعودة إلى موقف علي من أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وسلم ومن الخلفاء الراشدين الثلاثة قبله فإننا نراه يحتج على معاوية رضي اللّٰه عنه بأنه –أي علي رضي اللّٰه عنه– ناصر عثمان رضي اللّٰه عنه ودافع عنه، ولكن عثمان رضي اللّٰه عنه أبى أن تسفك بسببه قطرة دم من امرئٍ مسلم، فيقول في جواب معاوية رضي اللّٰه عنه ص ٤٤٩– ٤٥٠: "ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان، فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله، أمَّن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه، أمَّن استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره عليه".

أفترى عليًا رضي اللّٰه عنه يناصر خليفة مرتدًا كما يزعم الرافضة؟!! بل يفخر بذلك ويجعله حجة على معاوية؟ فأين العصمة إذن؟ وأين الجهر بالحق والصدع به؟ بل أين السكوت عن نصر الباطل إن عجز عن نصر الحق؟ هذا واللّٰه لا يكون من البطل الشجاع ابن عم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وصهره وقاطف رؤوس الكفر من صناديد قريش، ولكن الرافضة في ضلال مبين، في ظلماتهم يعمهون، وعن سبيل علي رضي اللّٰه عنه راغبون، ولنهج اليهودي ابن سبأ يتبعون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وإلى لقاء آخر، والحمد للّٰه رب العالمين.



أسلمة الحاكمين بغير الشريعة سوء ظن برب العالمين

الأستاذ: حسين أبو عمر

قبل سنين كان أحد الإخوة يحاورني في موضوع علو الله على العرش، كان الأخ يتبنى مذهبا مخالفا لأهل السنة في الصفات، فقلت له: أسألك بعض الأسئلة، وأريد أن تجيب بصراحة؛

فقال: نعم.

قلت: هل الفطرة تثبت علو الله أم تنفي؟

فأجاب: تثبت.

قلت: هل ظاهر نصوص القرآن تثبت العلو؟

أجاب: بنعم.

قلت: هل ظاهر أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تثبت الأمر؟

فأجاب: بنعم.

فقلت: أنت تعتقد أن الله خلقني على هذه الفطرة، وأنزل عشرات الآيات التي ظاهرها يُرسخ هذه الفطرة، وتكلم نبيه صلى الله عليه وسلم بعدد من الأحاديث التي ظاهرها أيضا يُرسخ هذه الفطرة؛ ثم بعد ذلك تعتقد أني ضال وأن الله سيكبني في النار؛ لأني اعتقدت بظاهر عشرات النصوص، والتي تتفق مع الفطرة التي خلقني الله عليها أصلًا!! قلت: أي ظن سوء بالله هذا!!

قال المقريزي رحمه الله: "اعلم أنك إذا تأملت جميع طوائف الضلال والبدع وجدت أصل ضلالهم راجعًا إلى شيئين: أحدهما: الظن بالله ظن السوء". انتهى من "رسائل المقريزي".

وقال ابن أبي العز الحنفي في "شرح الطحاوية": "ويجب أن يعلم أن المعنى الفاسد الكفري ليس هو ظاهر النص ولا مقتضاه، وأن من فهم ذلك منه فهو لقصور فهمه ونقص علمه".

فكيف إذا كان هذا النص نفسه قد تكرر مرارًا، وتنوعت الأساليب التي تدل على معناه؟!

نفس الكلام يقال في قضية الحاكم بغير شريعة الله عز وجل، فقد تكررت النصوص في تكفيره، وتعددت الأساليب، ونقل عدد من العلماء الإجماع على كفره، بل وأقسم الله تبارك وتعالى على نفي إيمان من لا يُحكِم النبي صلى الله عليه وسلم في كل شأنه؛ ثم بعد ذلك كله هنالك من الناس من يقول: إن القول بكفر الحاكم بغير الشريعة غلو وضلال وخارجية!! فأي ظن بالله هذا؟! وأي ظن بالقرآن؟! الذي أول وصفٍ وصفه الله به في كتابه الكريم أنه ((هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)) [البقرة: ٢].

قال عبد المجيد الشاذلي في كتاب "حد الإسلام وحقيقة الإيمان" في معرض كلامه عن رد الأمر عند التنازع إلى شريعة غير شريعة الإسلام: "شأن القواعد أن لا تستند إلى آحاد الأدلة بل يتكرر النص عليها حتى تتقرر،

وتنتشر حتى تتأكد.." إلى أن قال: "ويكفي في هذا السياق أن يكرر حكم الكفر في:

أ- إثبات الإيمان باللسان دون القلب.

ب- نفي الإيمان.

ج- الخروج عن الملة: ١- بالكفر. ٢- بالظلم. ٣- بالفسق.

د- ابتغاء حكم الجاهلية وانتفاء اليقين".

* الإجماع على كفر الحاكم بغير الشريعة:

نقل الإجماع على كفر الحاكم بغير شريعة الإسلام -وإن حكم الحاكم بالشرائع المنسوخة- عدد من العلماء؛ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- قال ابن حزم في "الإحكام في فصول الأحكام": "لا خلاف بين اثنين من المسلمين... أن من حكم بحكم الإنجيل مما لم يأتِ بالنص عليه وحي في شريعة الإسلام فإنه كافر مشرك خارج عن الإسلام".

- وقال ابن تيمية رحمه اللَّه في "مجموع الفتاوى": "ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب اللَّه وسنة رسوله، واتبع حكم الحاكم المخالف لحكم اللَّه ورسوله.. كان مرتدًّا كافرًا! يستحقُّ العقوبةَ في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ((اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ)) [الأعراف من الآية:٣] ولو ضرب وحبس وأوذي بأنواع الأذى ليدع ما علمه من شرع اللَّه ورسوله، الذي يجب اتباعه، واتبع حكم غيره؛ كان مُستحقًا لعذاب اللَّه! بل عليه أن يصبر وإن أوذي في اللَّه؛ فهذه سنة اللَّه في الأنبياء وأتباعهم... هذا كله باتفاق المسلمين".

- وقال ابن كثير رحمه اللَّه: "فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد اللَّه خاتم الأنبياء، وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسا وقدمها عليه؟! من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين". انتهى من "البداية والنهاية".

- وقال أحمد شاكر: "إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس، هي كفر بواح، لا خفاء فيه ولا مداراة، ولا عذر لأحدٍ ممن ينتسب للإسلام -كائنًا من كان- في العمل بها، أو الخضوع لها أو إقرارها". انتهى من "عمدة التفسير".

- وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي :"وبهذه النصوص السماوية التي ذكرنا يظهر غاية الظهور: أن الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه مخالفة لما شرعه اللَّه جل وعلا على ألسنة رسله صلى اللَّه عليهم وسلم، أنه لا يشك في كفرهم وشركهم إلا من طمس اللَّه بصيرته، وأعماه عن نور الوحي مثلهم". انتهى من "أضواء البيان".

- كذلك ذكر الشيخ عبد العزيز الطريفي -فرج اللَّه عنه- الإجماع على كفر من حكم بقانون يخالف الشريعة في أكثر من لقاء تلفزيوني، وهي منشورة على الشبكة العنكبوتية.

* الأثر المنسوب لابن عباس رضي اللَّه عنهما "كفر دون كفر":

قال الشيخ سليمان العلوان -فرج اللَّه عنه- في "عقيدة السلف في ترك جنس العمل": "وقول ابن عباس في قوله تعالى ((وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)): كفر دون كفر. لا يصح عنه، رواه الحاكم في مستدركه من طريق هشام بن حجير، عن طاوس، عن ابن عباس، وهشام بن حجير ضعيف الحديث، قاله الأئمة يحيى بن معين وأحمد بن حنبل والعقيلي وغيرهم،



وقال الإمام سفيان بن عيينة: لم نكن نأخذ عن هشام بن حجير ما لا نجده عند غيره.

والمحفوظ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أنه قال: (هي كفر)، رواه عبد الرزاق في تفسيره من طريق عبد اللَّه، عن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، وسنده صحيح. وهذا المنقول عن أكابر الصحابة. ولا أعلم عن أحد منهم خلافًا في ذلك".

- وقال الشيخ عبد العزيز الطريفي -فرج اللَّه عنه-: "هشام بن حجير ضعفه أحمد وضعفه ابن معين جدا، وقال ابن عيينة: لم نكن نأخذ عن هشام بن حجير ما لا نجده عند غيره، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وذكره العقيلي في الضعفاء، ووثقه العجلي وابن سعد". انتهى من "الإعلام بتوضيح نواقض الإسلام".

وجاء شهر ربيع الأول

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

كلما جاء شهر ربيع الأول عادت للذهن الكثير من المشاهد التي تراكمت عبر السنين في عدد من المجتمعات والمتعلقة بمولد النبي صلى اللَّه عليه وسلم..

ففي مكة المكرمة -قبل ربع قرن- كان المشايخ يستقبلونه بالحديث عن السنة والبدعة، وحكم اتخاذ ليلة المولد النبوي الشريف عيدا أو موسما يُخص بمزيد طاعة، ويعاد نشر الفتاوى المتعلقة بذلك، والحديث عن أن كل بدعة ضلالة، وتوجيه قول عمر رضي اللَّه عنه: "نعمت البدعة"، مع التكلم عن وجود خلاف في تحديد ليلة مولده صلى اللَّه عليه وسلم، وأن الدولة الفاطمية العبيدية هي من بدأت نشر بدعة الاحتفال بليلة المولد الشريف..

ويرددون كذلك أن ليلة الثاني عشر من ربيع الأول هي كذلك ليلة وفاة النبي صلى اللَّه عليه وسلم فإذا اعتبرنا تكرر الأيام مواسم فهذا موسم حزن وألم للفراق كذلك، قال ابن رجب رحمه اللَّه: "كانت الجمادات تتصدع من ألم مفارقة الرسول صلى اللَّه عليه وسلم فكيف بقلوب المؤمنين، لما فقده الجذع الذي كان يخطب إليه قبل اتخاذ المنبر حنَّ إليه وصاح كما يصيح الصبي، فنزل إليه فاعتنقه، فجعل يهدي كما يهدي الصبي الذي يسكن عند بكائه، فقال: (لو لم أعتنقه لحن إلى يوم القيامة) كان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى، وقال: هذه خشبة تحن إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه".

أما في مصر فكان ربيع الأول أشبه ما يكون بأيام العيد؛ حيث تقام السرادقات لبيع "حلوى المولد" ويتهادى الناس الحلوى ويوزع المديرون الحلوى على موظفيهم، أما في القرى فتزين الشوارع، ويخرج الناس لمشاهدة مسيرة الاحتفال، وتقام حلقات الرقص الصوفي التي لا تخلو عادة من عبارات غلو وشرك، ويعتني الخطباء خلال هذا الشهر بذكر سيرة المصطفى صلى اللَّه عليه وسلم وتقام الندوات الدينية، مع تبرير تلك الاحتفالات البدعية بالقياس على أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم كان يصوم يوم الاثنين مخبرا أنه يوم ولد فيه عليه الصلاة والسلام..

أما في سوريا المحررة خلال السنين التي قضيتها فيها فقد حل بالناس ما أذهلهم عن كثير من الشؤون والأمور ومنها قضية الاحتفال بليلة المولد الشريف، فلا ننتبه لما يصحب هذه الأيام عادة من سجالات فكرية أو احتفالات إلا من متابعة أخبار المسلمين في الأقطار الأخرى واهتماماتهم، وهذا الذهول المجتمعي ليس مقتصرا على ربيع الأول بل هو عام لعامة المناسبات التي لها عادات خاصة عند أكثر الشعوب الإسلامية كعاشوراء والسابع والعشرين من رجب ونصف شعبان ودخول رمضان، فقط العيدان عيد الفطر وعيد الأضحى هما اللذان ينتبه الناس لهما بعض الشيء.

ولم يكن هذا الذهول المجتمعي في مجمله نابعا من قناعة فكرية ببدعية هذه الاحتفالات مثلا؛ بل هو نتيجة اجتماع المصائب وتتابع البلايا مما أشغل الكثيرين بخاصة أنفسهم، فهذا الذهول لم يكن فقط في الأماكن التي يسيطر عليها المجاهدون بل هو ممتد كذلك في كثير من الأماكن التي يسيطر عليها غيرهم..

أسأل اللَّه أن يزيح الغمة، وأن يرفع عن أهل الشام الأخيار الكُرَب التي أصابتهم، وأن يكتب أجرهم، وأن يرفع قدرهم، وأن يغير حالهم لأحسن حال.



إدلب في شهر خفض التصعيد ورفعه

إعداد: أبو جلال الحموي

كان شهر صفر ١٤٤١هـ هو في إعلام العدو شهر خفض تصعيد، ولكن الواقع العملي أكد أنه كان شهر قصف مدفعي وطيراني في أوله ثم محاولات تقدم على الأرض في آخره من محور تلال الكبينة في جبل الأكراد، فقد انتقل خفض التصعيد مع الأيام إلى رفع التصعيد والمواجهات الميدانية، ويمكن رصد أبرز أحداث هذا الشهر في التالي:

أولا: الواقع الميداني:

طال القصف المدفعي والطيراني الذي أدى لاستشهاد وجرح المئات من الأهالي أكثر من خمسين منطقة في إدلب؛ من أهمها: معرة حرمة، وترملا، وبعربو، وأم الصير، وسطوح الدير، وكفر عويد، وحيش، وكنصفرة، وتحتايا، وصهيان، والعيس، والدقماق، وكفر سجنة، والركايا، والعامرية، والصراف، والبليصة، وتل الأغر، والغسانية، والجانودية، وبرناص، وتلمنس، وكفر نبل، وكفروما، وجبل الأربعين، ومعرشورين، والدير الشرقي، والدير الغربي، والبارة، والنقير، وأبو عمشة، وحيان، وتفتناز، والحواش، والحويجة، وخربة الناقوس، والسرمانية، وخلصة، وخان طومان، والحميرة، وتقاد، وسرمين، ومعرزيتا، وحزارين، ومعرة النعمان، وجزرايا.. وغير ذلك من المناطق، وكثير من هذه المناطق المذكورة تم قصفه عدة مرات وكل مرة منها بالكثير من الصواريخ والقذائف.

أما على جبهة الكبينة فقد كان الاستهداف الطيراني والمدفعي متكررا من أول الشهر، أما من أول اليوم الخامس والعشرين من شهر صفر فقد تحول الأمر إلى استهدافات ومحاولات تقدم على الأرض بشكل متكرر ومستمر ويومي في ظل ثبات وصمود المجاهدين المرابطين في تلك الجبهة وتكبد العدو عشرات القتلى والجرحى وخسارة العديد من الآليات الثقيلة.

وشهد هذا الشهر كذلك محاولة تسلل للعدو على محور الصراف

في جبل التركمان، محاولة تسلل أخرى بركايا، وثالثة في تل جعفر بريف إدلب الشرقي، وتمكن المجاهدون بفضل الله من صدها جميعا.

وتمكن المجاهدون من شن إغارة على تلة الزيارة بجبل التركمان والعودة لأماكنهم سالمين.

ثانيا: زيارة أم رسالة:

فوجئ المتابعون للمشهد في إدلب هذا الشهر بزيارة للمجرم بشار الأسد لجبهة إدلب ولقائه بجنوده في بلدة الهبيط التي دُمرت عن بكرة أبيها في معارك الشهور الماضية؛ حيث تعرضت للقصف اليومي العنيف والمكثف لمدة أكثر من ثلاثة شهور بدءا من شهر رمضان الماضي إلى أن سقطت في يد العدو النصيري في شهر ذي الحجة الماضي، استمر المجرم بشار عدة ساعات في المنطقة ثم غادرها.

إن هذه الزيارة تدل على ضعف شديد في عمليات رصد المجاهدين لمناطق العدو المتاخمة لثغور الرباط؛ لأن هذه المنطقة يمكن استهدافها بالمدفعية بسهولة وكثافة من أماكن المجاهدين لو كانوا لاحظوا الحركة الغريبة سواء عبر المعلومات الأمنية أو الرصد.

وهذه الزيارة كذلك هي رسالة تهديد بأن مصير معارضيه ومدنهم مثل مصير مدينة الهبيط هذه، وأن خفض التصعيد المزعوم ما هو إلا خدعة مؤقتة يوشك أن ينتهي.

ثالثا: تشكيل الجيش الوطني في إدلب:

في خطوة سريعة مفاجئة تم هذا الشهر الإعلان عن دمج الجبهة الوطنية العاملة في إدلب والجيش الوطني العامل في مناطق درع الفرات وغصن الزيتون ضمن كيان واحد وهو الجيش الوطني التابع لوزارة الدفاع التابعة للحكومة المؤقتة المنبثقة عن الائتلاف الوطني السوري.

هذه الخطوة ليست في مصلحة المجاهدين ولا المدنيين في إدلب؛ لأنها تقوي موقف تركيا والائتلاف في مفاوضاته مع النظام النصيري من أجل الصلح بين الطرفين وتشكيل دستور مشترك وحكومة جديدة مشتركة وغير ذلك، مما يعني بيع تضحيات الملايين التي قدموها خلال السنين الماضية تماشيا مع الحل السياسي الذي ترعاه الأمم المتحدة.

وهذه الخطوة ليست صورية كما يتوهم البعض فكل ما حل بالثورة من الدمار كان بسبب خطوات ادعى البعض في البداية أنها صورية ثم أدت لكوارث مثل المشاركة في مؤتمرات الرياض والأستانا وسوتشي وخفض التصعيد والهدن وغير ذلك.

وعلى العقلاء في إدلب التباحث من أجل الوصول مع تلك الفصائل إلى صيغة ترضي الله عز وجل وتلبي طموحات الشعب الثائر في وجه الطغيان وتقطع الطريق أمام المؤامرات الدولية.

رابعا: التأثيرات الإقليمية على وضع إدلب:

هناك تغيرات إقليمية كبيرة لها تأثير مباشر على الوضع في إدلب، وهذه التأثيرات تصب جميعها حاليا في اتجاه واحد هو مصلحة المجاهدين الحالية في استغلال الظروف للتقدم الميداني على الأرض، وأن الانتظار ليس في صالحهم؛ فمثلا:

- في شرق الفرات دخلت مناطق واسعة تحت حكم النصيرية، ولكنه إلى الآن لم يستقر في المنطقة ولم ترتسم الحدود بين المناطق هناك بشكل واضح، ولا استطاع العدو إلى الآن البدء بحملات التجنيد، فهو يحتاج إلى وقت وجهد ليستقر وضعه في تلك المنطقة، فاستغلال هذا الوقت وذاك التشتت في إضعافه أولى من الانتظار إلى أن يرتب ويجهز قواته.

- زادت أطماع الروس في منابع البترول والتمدد شرق سوريا وترتيب الوضع في تلك المنطقة، مع ازدياد انشغالهم الميداني في دول عديدة مثل ليبيا وصحراء إفريقيا، وهذا يجعل تركيزهم في منطقة إدلب أضعف حاليا.

- في لبنان والعراق انشغلت مليشيات ما يسمى زورا "حزب الله" اللبناني بمواجهة الشعب اللبناني وانشغلت المليشيات الرافضية العراقية والحكومة الإيرانية في قمع الشعب العراقي، ويبدو أن الأمر يحتاج من تلك المليشيات إلى انشغال كبير، وهذه فرصة كبيرة كذلك لتغيير الوضع الميداني في إدلب وما حولها.

* إن الحياة فرص، والأيام دول، والعاقل هو من يعرف من أين تؤكل الكتف، وقد بدأ المجاهدون الآن -والمجلة في طريقها للنشر- عملا هجوميا في جبهات الساحل، تلك الجبهات التي تهدد عمق العدو النصيري ومركز ثقله في اللاذقية، نسأل الله أن يلهم مجاهدي إدلب رشدهم، وأن يصوب رأيهم، وأن يسدد رميهم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.



الائتلاف الوطني السوري

تقرير: سعيد بلال

الائتلاف الوطني السوري كما جاء في الموقع الرسمي له www.etilaf.org في صفحة حولنا والتي تحوي فكرة الائتلاف وأهدافه وثوابته وإطار المبادرة السياسية والرؤية السياسية، هو كيان يقوم على فكرة: "الانتقال نحو دولة ديمقراطية مدنية تعددية".

ومن ثوابته: "التأكيد على قيام سورية المدنية التعددية الديمقراطية".

ومبادرته السياسية فيها: "الانتقال إلى نظام ديمقراطي مدني تعددي يساوي بين السوريين رجالا ونساءً جميعا على اختلاف انتماءاتهم الدينية والطائفية والقومية والإثنية".

ومن مبادئهم التأسيسية: "سورية دولة مدنية ديمقراطية تعددية تقوم على مبدأ المواطنة وتساوي بين مواطنيها في الحقوق والواجبات وفق أحكام الدستور والقوانين المرعية ولا تميز بين أفراد الشعب السوري في الحقوق على أساس جنسهم أو عرقهم أو انتمائهم السياسي والفكري أو أصولهم القومية والإثنية، أو عقائدهم الدينية والمذهبية".

ومستقبل البلاد عندهم: "يعني جميع السوريين بمن فيهم الشرفاء في أجهزة الدولة والبعثيون".

والحل السياسي عندهم يقوم على "ضمانات دولية من مجلس الأمن وبخاصة روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ورعاية دولية مناسبة وضمانات كافية لجعل هذه العملية ممكنة عبر قرار ملزم صادر عن مجلس الأمن الدولي".

وفي المجال القانوني يرون أنْ: "يعاد النظر بقوانين العقوبات وأنواع الجرائم السياسية التي ابتدعها نظام الاستبداد وتقرر قوانين تتفق والقوانين الدولية لحقوق الإنسان"، و "ترقية المرأة ومساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات والعمل" و "تحترم سورية المواثيق الدولية التي تؤسس للعدالة والسلام الدوليين كما تحترم جميع التزاماتها التي لا تمس بسيادتها واستقلالها ووحدة أراضيها".

والائتلاف الوطني من المشاركين في مفاوضات الحل السياسي ومؤتمراته، وله مندوبون في هيئة التفاوض التي تجتمع في الأمم المتحدة مع وفد النظام النصيري لوضع دستور مشترك موحد للبلاد. وهو يرتضي قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤، فهناك تصريحات كثيرة على موقعهم الرسمي تؤكد ذلك كالتصريح الصحفي الصادر في ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٩ الذي يؤكد على: "تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بسوريا وعلى رأسها القرار ٢٢٥٤ وبيان جنيف"، وقرار ٢٢٥٤ المذكور في هذا التصريح هو الذي ينص على: "منع وقمع الأعمال الإرهابية التي يرتكبها على وجه التحديد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المعروف أيضا باسم داعش، وجبهة النصرة، وسائر الأفراد والجماعات والمؤسسات والكيانات المرتبطين بتنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية وغيرها من الجماعات الإرهابية.. والقضاء على الملاذ الآمن الذي أقامته تلك الجماعات على أجزاء كبيرة من سوريا، ويلاحظ أن وقف إطلاق النار المذكور أعلاه لن يطبق على الأعمال الهجومية أو الدفاعية التي تنفذ ضد هؤلاء الأفراد والجماعات والمؤسسات والكيانات".

وعندما مارس الائتلاف الوطني بعض الأعمال الميدانية عبر حكومته المؤقتة مثل التعليم والقضاء، كانت المناهج الدراسية ما هي إلا نسخ لمناهج العدو النصيري مع حذف بعض الأمور المتعلقة ببشار، وبقيت كثير من الضلالات كما هي، كذلك تم اعتماد القانون السوري الوضعي في محاكمهم..

واللّه المستعان على ما يصفون.



سيرة الداعية أبي حمزة الكردي

متابعة: أبو محمد الجنوبي

الجنود المجاهيل والشرارة الأولى وأبطال المسيرة وفرسان الثورة وأعجوبة الزمن هم أولئك الأطفال والفتيان الذين أشعلوا الثورة في درعا ودمشق وحلب وحماة وحمص ودير الزور وسائر المدن والقرى.

كانوا في الرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة من أعمارهم عندما كتبوا العبارات الغاضبة على الجدران وشاركوا في المسيرات وواجهوا قوى الأمن الحاقدة فنالهم الأذى ودخلوا المعتقلات وتخفوا في البيوت وهم لا يزالون في مقتبل أعمارهم لم تنبت شواربهم بعد.

ثم عندما تطور الأمر وكان السلاح كان هؤلاء الفتية في مقدمة الصفوف فهم الانغماسيون والمقتحمون والاستشهاديون.

إنهم الجيل الجديد الذي رفع عن الأجيال السابقة الإصر والأغلال والقيود التي ورثوها، ووقفوا أمام العالم كله يهتفون "ما لنا غيرك يا اللَّه"..

لم يكن هذا الجيل الجديد يعلم معنى الاغتراب والبعد عن الأهل والديار والتضحية بالصَّحبِ والدراسة، ولكنه تعلم كل ذلك وأكثر وهو يرفع لواء هذه الثورة المجيدة.

لم يتخرج هؤلاء الفتية من كليات حربية ولا نقابات حزبية ولا مصانع عمالية، فقط ورثوا العزة بفطرتهم فانطلقوا يحطمون أصنام العصر وطواغيته مرددين:

إنَّ الفَتَى حَمَّالُ كلِّ مُلِمَّةٍ
ليسَ الفَتَى بِمُنَعَّمِ الشُّبان

من هؤلاء الفتيان الذين ترعرعوا مع الثورة فكانت هي حياتهم وهم وقودها عبد الرحمن أوسو "أبو حمزة الكردي".

كان طفلا في ربوع حلب الشهباء ولكنه ليس كغيره من الأطفال اللاعبين، بل أخذ من حلب أجمل ما فيها وهو تعلم القرآن الكريم فحفظ في طفولته القرآن وأخذ عددا من الإجازات في القراءات لتأتي الثورة فيهتف بلسان حاله: حان وقت العمل.

ومن بستان القصر التي رابط فيها انطلق فتعرف على جبهات حلب وشارك في معاركها، فكانت له في كل جبهة ذكرى وحكاية.



العدد الخامس

ربيع الأول ١٤٤١ للهجرة / تشرين الثاني ٢٠١٩ للميلاد

ومع جهاده بالسنان واقتحامه وانغماسه شارك في الدعوة والتعليم خاصة تعليم القرآن الكريم، وأصبح له في كثير من الدورات دور مهم في إقامتها والإشراف عليها والتدريس فيها، حتى يُقدر عدد الدورات التي شارك في إقامتها قرابة المائة دورة في حلب وحماة والساحل وإدلب والبادية.

ورغم أن أصله كردي من عفرين إلا أنه لم يبال بالقوميات فجاهد ال ب ك ك في أطراف منطقة الشيخ مقصود بحلب وأصيب وهو يقاتلهم.

وبعد الخروج من حلب استمر في جهاده حتى أصيب مرة ثانية وثالثة وفقد عينا له وتمزقت بعض أمعائه وتقطعت أعصاب من قدمه، وهو مع ذلك -نحسبه واللَّه حسيبه- صابر محتسب.

وازن بين عمله الدعوي في الخطابة والوعظ والتدريس وعمله الجهادي في المعارك التي شارك في عشرات منها؛ فقد كان وقته كله بين المجاهدين خاصة وأن أهله سافروا في أول الأحداث واتخذ المجاهدين أهلا له وإخوانا.

عرفه كثير من المجاهدين في عامة الأماكن المحررة بحسن أخلاقه وجميل فعاله وهمته العالية، فكان له بينهم الذكر الحسن والثناء الجميل والأثر الباقي.

كان أبو حمزة الكردي من الفريق الحركي الذي كان مع أحرار الشام بحلب ثم تركوا الأحرار عندما دخلت في درع الفرات، وشاركوا مع الهيئة منذ أول أيامها، وعاينوا مراحلها المتعددة التي مرت بها حتى تكلم القيادي أبو العبد أشداء برسالته الإصلاحية الشهيرة "كي لا تغرق السفينة" فتم اعتقاله في السجن الأمني الانفرادي، فقام الشيخ أبو حمزة الكردي بكتابة منشورات عديدة على قناته بالتليجرام تطالب بإطلاق سراحه فأخذه الأمنيون وكان مصيره السجن الانفرادي كذلك، فك اللَّه أسره وأسر عباده الصالحين.



لقطة شاشة

متابعة: أبو محمد الجنوبي

(جولة في قنوات التليجرام التي تصدر من إدلب)

سير أعلام شهداء الثور...
١٢٢٦ مشتركًا

سيرة الشيخ قاسم الحلو.pdf
١٫٢ MB PDF

(سير أعلام شهداء الثورة السورية)
السيرة #الخامسة للشيخ المجاهد قاسم الحلو
أبو مصطفى تقبله الله تعالى

سيرة عطرة عن رجل عامل لدين الله بعلمه ونفسه وماله يجسد لنا حال رجال أمتنا أحفاد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاللهم تقبل هذا الشيخ في الفردوس الأعلى من الجنة

طلحة المسير "احتياطية"
١٦١٩ مشتركة

طلحة المسير "احتياطية"
مساء إن شاء الله هدية لطيفة لطلاب العلم.

وهي مختصر رسالة السيوطي : "ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين".

@abosheab
3:51 م ٣٧١

مختصر_ما_رواه_الأساطين_في_عدم_المجيء.pdf
١٦٢٫٠ KB PDF
8:33 م ٣٦٣

مختصر_ما_رواه_الأساطين_في_عدم_المجيء.doc
٨١٠ KB DOC
8:33 م ٣٧٤

|| الأسيف عبدُ الرحمن ||
١٤٠١٩ مشتركًا

رسالة مثبتة
بنى اي فكرة واي راي غير ما أنشره في هذه القناة المتواضع...

|| الأسيف عبدُ الرحمن ||
|| الأسيف عبدُ الرحمن ||
حرب الأشباح الذئاب - نهائي.pdf

قريبًا بإذن الله، الكتاب الثاني والذي سيكون كسابقه جديد من نوعه في الساحة السورية، فدعواتكم لنا بالتوفيق والسداد ليكون خدمة جيدة للأمة ونافع للعاملين والأجيال من بعدنا .
(يتحدث الكتاب عن الحروب الصامتة وأشكالها، والسجلات الخفية وأساليبها) أقدم وأحدث أنواع الحروب وأكثرها تأثيرًا .
الأسيف عبدُ الرحمن t.me/alasefsarya2
6:06 م ١٠٨٩١

قناة د.أبوعبد الله الشامي.
٤٩٤٤ مشتركًا

قناة د.أبوعبد الله الشامي.
📌التفريط في تطبيق القاعدة السنية : ((اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد)) له دلالة خطيرة ومآلات وخيمة خاصة إذا كان الأمر متعلق بالجهاد وأهله وتزداد الحالة سوءا إذا استبدلت القاعدة السنية بمنهج التبرير الحزبي.
9:22 م ١٨٣٢

مراسل إباء
٧٣٥٦٢ مشتركًا

رسالة مثبتة
انطلاق قناة #صحيفة_إباء الأسبوعية على تطبيق "تلغرام" @...

مراسل إباء
#شبكة_إباء
#تقرير_مرئي| ما بين #إدلب و #شرق_الفرات يتضح مصير من يثق بالوعود الدولية

أبو الحارث الزبداني
٢٤٨٨ مشتركًا

أبو الحارث الزبداني
أردوغان :
لا تزعجنا سيطرة النظام السوري على المناطق التي كانت تسيطر عليها التنظيمات الكردية .
😳
7:28 م ١٢٨٨

أبو الحارث الزبداني
النظام الأسدي أشد إجراما في المسلمين من ملاحدة البككة .
فلا حول ولا قوة إلا بالله
7:32 م ١٣٠٦

أبو الحارث الزبداني
من الآخر
ما لنا غيرك يا الله
لا إله إلا هو
7:33 م ١٣٠٤



قناة: أبو العباس الحلبي.
٥٧٩ مشتركًا

رسالة مثبتة
بسم الله الرحمن الرحيم ✨أبدأ - مستعينا بالله - بنشر سلسلة ...

قناة: أبو العباس الحلبي.

✨لما غاب #عثمان_بن_عفان عن البيعة -بعذر- وضع النبي ﷺ يده اليمنى على يده اليسرى قائلاً: "و هذه يد عثمان"

🌿ما أجمل أن تثق في صاحبك حاضراً وغائباً فأنت تعرف فعاله و حاله دون أن يتكلم.

@alhalabi2

الكردي
١١٨٧ مشتركًا





رسالة مثبتة
#الختمة_الثالثة #ختمة_سماعية_للقرآن انهينا بفضل الله عز وج...

الكردي

أيقول واشٍ أو يردد شامت
صنديد إدلب موثق مكبول..؟!!

#أطلقوا_سراح_فارس_حلب

t.me/hamzakurdy94



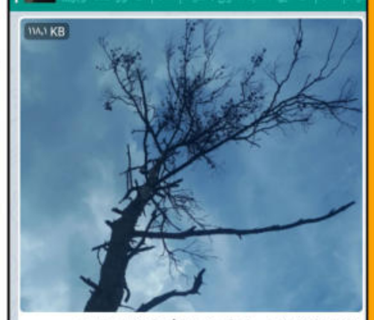
قناة أبي الوليد الحنفي
١٣٦٢ مشتركًا

قناة أبي الوليد الحنفي

سيتم بعون الله تعالى يوم الثلاثاء القادم 23صفر 1441 بعد صلاة الظهر مباشرة عقد مجلس لقراءة الاوائل السنبلية للشيخ العلامة محمد سعيد سنبل مع بعض التعليقات المهمة في مسجد أم المؤمنين عائشة في قرية الفوعة ومن يحضر المجلس كاملا يُجاز بها بالسند المتصل إلى جامعها رحمه الله تعالى ملاحظة:هناك مكان خاص بالنساء مدخله الباب الغربي للجامع

إبراهيم أبو تائب #الخندق...
٣٠٤٨ مشتركًا

رسالة مثبتة
عليكم سلام الله أيها المجاهدون ، عليكم سلام الله ورحمته وبر...



"إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ"

أمطار غزيرة تهطل الآن على محور الكبينة بريف اللاذقية الشمالي، اللهم اجعلها سقيا خير وبركة وعز وتمكين يارب العالمين اللهم اجعلها حميما" و نار على أعداء الدين.... اللهم انصر إخواننا المجاهدين وثبت أقدامهم يارب العالمين.

@ibrahimabotaeeb 2:13 م

ش. عبد الرزاق المهدي
٢٠٧٧٥ مشتركًا

ش. عبد الرزاق المهدي

أيها الإخوة الكرام!

لقد انكشف الأمر جليا..
اتفاق الأمس ليس لصالح الثورة أبدا..
بل وليس لصالح تركيا في حقيقة الأمر

فغاية الاتفاق: تفعيل اتفاقية أضنة!!!

والنتيجة معروفة:
- إعطاء النظام المجرم شرعية أكثر
- بسط نفوذه على مساحات شاسعة آلاف الكيلو مترات..

فإلى متى التعويل على المؤتمرات والاتفاقات؟
وإلى متى القعود عن القتال؟!

فهذه الصواريخ والقنابل الروسية تتساقط على المناطق المحررة في كل يوم..
تارة أطراف إدلب وتارة معرة النعمان وتارة الجسر وتارة أريحا..
وكل يوم قتلى وجرحى وتهجير للأهالي مع تدمير للمباني والممتلكات.

فما هو الحل؟؟؟

السكندري الرسمية
٥٣٠٥ مشتركين

رسالة مثبتة
حلقات تفسير القرآن الكريم كاملا ((#تأملات_قرآنية)) الت...

ستعلم حين ينجلي الغبارُ
أفرسٌ تحتكَ أم حمارُ

(ستعلم حين ينجلي الغبار ... أفرش تحتك أم حماز)

🔰توضيح بخصوص الاتفاق #التركي_الروسي حول شرق الفرات



قناة بلاغ الرسمية
٣١١٩ مشتركًا



(جودة منخفضة)

#تأملات_قرآنية
🔶الحلقة الثانية عشر: [تفسير سورة البقرة من الآية 67 إلى الآية 74]

الأربعاء 2 ربيع الأول 1441



قناة د.أبوعبد الله الشامي.
١٩٤٤ مشتركًا

#بيان
#غرفة_عمليات_وحرض_المؤمنين

"ذروة سنام الإسلام لتكون كلمة الله هي العليا"

نورس للدراسات
٦٤٨٩٦ مشتركًا

نورس للدراسات
نورس للدراسات
#نورس_للدراسات قريباً ورقة بحثية من مركز نورس للدراسات...

#نورس_للدراسات يقدم
ورقة بحثية بعنوان:
"المجموعات القتالية المختلطة"
وهي تعنى بشرح النموذج الجديد في تشكيلات القوات المسلحة للقوى العسكرية المؤثرة في المنطقة والتي تخوض بهذه التشكيلات الجديدة أغلب المعارك التي تكون بين قوات نظامية وقوات غير نظامية.

قناة الدكتور بسام صهيوني
٢٧٦٥ مشتركًا

قناة الدكتور بسام صهيوني

تآمر دولي على ثورة الشعب السوري بألاعيب مكشوفة من المحتل الروسي وذيله وبقية الدول ومشاركة من يدعون الثورة زورا وبهتانا ؛ بحرف بوصلة الثورة من إسقاط نظام الإجرام ومحاسبته وإخراج جميع المحتلين إلى تشكيل لجنة دستورية ودستور جديد
من أجل إحياء النظام الأمني الطائفي بعد أن دخل مرحلة الموت السريري .

د. إبراهيم شاشو
٢٥١٣ مشتركًا

د. إبراهيم شاشو

نحن بحاجة إلى زعماء بلا مجد وبلا شهرة وبلا بريق.
في حاجة إلى جنود مجهولين.
في حاجة إلى فدائيين حقيقيين لا يعنيهم أن تصفق لهم الجماهير، ولا يعنيهم أن تكون أسماؤهم على كل لسان، وصورهم في كل مكان.

سيد قطب

بَقِيَة..
١٨٤٨ مشتركًا

رسالة مثبتة
الطريق في باب الإصلاح إدامة الهجوم على الناصح وتقريعه ...

بقِيَة..

تملك #قسد مقومات كثيرة للثبات وإطالة المعركة في استنزاف مكلف.. لكنا نراها في انهيار سريع (مبدئياً).. هنا تكمن مشكلة التبعية.. لا تستطيع أن تكون رأساً ولو حزت كل مقوماته.



معركة التغيير والأخطاء القاتلة

٤- فخ العمل السياسي

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

* ففي قوله تعالى: ((وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)) يقول الطبري رحمه الله: "ودّ هؤلاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك، بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم، فيلينون لك في عبادتك إلهك، كما قال جلّ ثناؤه: ((وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا إِذًا لأذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ))".

* وفي قوله تعالى: ((وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا)) قال قتادة: لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم: (اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين).
وقال ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصومًا، ولكن هذا تعريف للأمة، لئلا يركن أحدٌ منهم إلى المشركين في شيء من أحكام الله تعالى وشرائعه.

وقد دل ما سبق على منهج ثابت يتعامل به أعداء الدين مع أصحاب الدعوات، وهو منهج يقوم على استدراج أصحاب الدعوات للركون إليهم ولو شيئًا قليلًا، وصولًا إلى إدخالهم في معادلة الاحتواء والتنازلات، المفضية إلى خسارة الدنيا والآخرة.

* وفي واقعنا المعاصر، الذي أحكمت فيه المنظومة الدولية الجاهلية سيطرتها، تجلى منهج الاستدراج عبر أسلوبين:

الأول: مع جماعات الإسلام الحركي، التي تؤمن بالتعايش مع المنظومة الدولية الجاهلية، وترتضي أدواتها وسيلة في التغيير، وهنا يتم إشراكها في لعبة الديمقراطية ودخول البرلمانات الشركية.

الثاني: مع جماعات الإسلام الحركي، التي لا تؤمن بالتعايش مع المنظومة الدولية الجاهلية، أو تؤمن بها ولكنها تتخذ وسيلة مهددة لسيطرة المنظومة ومصالحها، فهنا يتم إدخال هذه الجماعات في معادلة الاحتواء والتنازلات، وفق هوامش متاحة ومسارات مدروسة، وصولًا إلى تنازلها عن ثوابتها وجعلها تؤمن بإمكانية التعايش واكتساب الشرعية الدولية، لتأخذ الدور الوظيفي الذي يوكل لها، ومثال ذلك: جماعات الجهاد التي تحولت إلى أحزاب سياسية.

* هذا، وتسمي جماعات الإسلام الحركي -التي تتعاطى إيجابًا مع منهج الاستدراج وفق الأسلوبين السابقين- هذا التعاطي عملًا سياسيًا، رغم أن القائم عليه في كلا الأسلوبين هو الدول العميقة، المدعومة من المنظومة الجاهلية بواجهة استخباراتية صريحة، أو سياسية مخادعة من ناحية، ورغم أنه يتماهى بشكل أو بآخر مع فلسفة العمل السياسي للمنظومة، مع إلباسه لبوسًا شرعيًا في أغلب الأحيان، لإظهار أن هذا

التعاطي ينطلق من السياسة الشرعية من ناحية أخرى.

- وفي ضوء ما سبق، تتضح الحقائق الآتية:

١- منهج استدراج أصحاب الدعوات وجماعات الإسلام الحركي للركون والدخول في معادلة الاحتواء والتنازلات؛ هو منهج ثابت، غايته معلومة ونتائجه معروفة.

٢- الصراع مع المنظومة الدولية الجاهلية هو صراع وجودي، تحكمه لغة الدم، وعليه: فالكلام عن التغيير عبر وسائل متعايشة ومتماهية مع أدوات هذه المنظومة ومساراتها؛ يعتبر ضربًا من العبث، وإزهاقًا للأنفس، وتضييعًا للجهود والتضحيات.

٣- التعاطي السني مع منهج الاستدراج لفخ العمل السياسي؛ يقوم أولًا على الاستقامة على أمر اللَّه، واللجوء الحقيقي والمستمر إلى اللَّه تعالى، طلبًا للثبات على الحق وفق القاعدة السنية: (اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين)، ثم اعتماد سياسة راشدة -تقوم على فقه شرعي راسخ، وقراءة صحيحة للتجارب والواقع وشورى سنية- تمكنها من تجنب الانزلاق والوقوع في فخ العمل السياسي، والدخول إلى معادلة الاحتواء والتنازلات من ناحية، وتجعلها تستفيد من سنة التدافع والإنجازات الميدانية من ناحية أخرى، فالفرق واضح؛ بين العمل السياسي المنضبط، بوصفه تكتيكًا تعتمده الجماعات للاستفادة من سنة التدافع والإنجازات الميدانية، وبين العمل السياسي العبثي، الذي يُدخل الجماعات في مسارات المنظومة الدولية، ويدمجها مع حلولها السياسية المعلومة، ومخرجاتها الاستسلامية المعروفة.

* يقول تعالى: ((فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢) وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ))





من قلب إدلب العز

العدد الخامس

ربيع الأول ١٤٤١ للهجرة / تشرين الثاني ٢٠١٩ للميلاد



الإمبراطورية الفارسية من جديد

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

إن فساد الفرس وعلوهم في الأرض يتجدد، فالقوم متمسكون بأمجادهم القومية التاريخية، ويعملون على استعادتها كلَّما سنَحت لهم فرصة، ثم يأذن اللَّه بقطع قرنهم ليطلع من جديد وهكذا، فالتدافع في الناس سنَّة قدرية، وعلى عباد اللَّه المؤمنين فريضة شرعية.

في زماننا هذا سنحت فرصة تاريخية للفرس لكي يجددوا أمجادهم القومية بإقامة إمبراطورية في مركز العالم، كان هذا عبارة عن فكرة ساذجة أيام الشاه "محمد رضا بهلوي"، ثم أصبحت فكرة خبيثة ماكرة عندما استولى الخميني على السلطة، حيث أردف الدَّافع القومي للإيرانيين الفرس بالدَّافع العقدي الرافضي، وبعد أن نجحت ثورته المدعومة من الغرب ابتدع فكرة "تصدير الثورة" المقابلة لنشر "الديمقراطية" الغربية ونشر "الشيوعية" الشرقية، وذلك لكي يسيطر على بلدان أخرى غير إيران، واستغل القضيَّة الفلسطينية وأظهر العداء للغرب وإسرائيل لتكون مدخلاً لخداع أبناء الأمة واستقطابهم.

انشغلت إيران "الخميني" بحرب الخليج الأولى ضد العراق، وكان هذا كفيلاً بكبحها لسنواتٍ قليلةٍ عن الغاية أو الهدف الاستراتيجي الذي حددته، وبالمناسبة فإن تحديد الهدف الاستراتيجي والثَّبات عليه أول خطوة من خطوات النجاح، ثم استفادت من انتهاء الحرب وحصار العراق لتنطلق في المنطقة والعالم، على الأخص سوريا التي يحكمها نظام الأسد المجرم ولبنان التابع له، ليبدأ الحديث عن الهلال الشيعي من إيران إلى البحر المتوسط وتحقيقه في مطلع القرن الحالي.

بعد انهيار نظام البعث في العراق سمح الاحتلال الأمريكي عن عمدٍ بالسيطرة الإيرانية على مفاصل الدولة الجديدة بواسطة أذرعها الرافضية هناك، ليقضي على السنة نهائيًا، وبدأت إيران باستغلال العراق ماديًّا، وعلت كلمة وكلائها في لبنان واليمن، وبدأت تنمِّي أفرعها في بلدان بعيدة في أفريقيا مستغلةً الشيعة هناك، وأمريكا اللاتينية مستغلةً العداء للولايات المتحدة هناك، وهي تنفق في سبيل ذلك كل وسع واستطاعة.

تاريخيًّا كانت الإمبراطورية الفارسية قائمة على أساس فيدرالي -إن صح التعبير- فالإمبراطور الفارسي كان يسمي نفسه ملك الملوك، وعلى كلِّ إقليم من أقاليم إمبراطوريته ملك يتبع له بالولاء والطَّاعة والجُندية والخراج، ومثال على ذلك "باذان" ملك اليمن المذكور في سيرة النبي صلى اللَّه عليه وسلم، واليوم وإن اختلفت التَّسميات إلا أن المضمون واحد، وخامنئي اليوم يَسعَدُ بكونه ملك ملوك الفساد الرافضي العالمي.

ومع قيام الثورات العربيَّة وانهيار بعض الأنظمة استغلت إيران الفوضى والفراغ الذي حدث لتملأه بالنفوذ والسيطرة الفعلية،

لا ليكتمل الهلال الشيعي، بل ليتسع إلى كل مكان في المنطقة والعالم تستطيع إيران الوصول إليه بمالها ورجالها، سواء كانوا عناصر أو قيادات.

فالمنظومة الإيرانية مُجهَّزة بالكوادر الإيرانية المجنَّسة بجنسياتِ الدُّولِ العربيةِ والإسلاميةِ المحيطةِ، أو كوادر تنتمي إلى هذه البلدانِ ومؤدلجة لسنواتٍ في إيران بالعقيدة والمال الكافيين، وهي منظومةٌ مستعدةٌ لنقل الرجال والمال إلى المكان المستهدف على حساب الشعب الفارسي الفقير؛ تضحية في سبيل القوميَّةِ والعقيدة والممانعةِ المزعومةِ!، كما أنها منظومةٌ تستفيدُ من علاقات النِّظام الدُّولي، والقانون الذي حدَّده، ومن ارتباطاته وتناقضاته.

تحدَّثت الكثير من التقارير عن الأصل الإيرانيّ لـ "بشَّار الجعفري" مندوب نظام الأسد المجرم في الأمم المتحدة ومبعوث المفاوضات المميز لديه، ويعلم الجميع أن "موسى الصدر" مؤسس "حركة المحرومين" الشيعية اللبنانية التي أصبح اسمها حركة أمل، هو ربيب إيران وذراعها في لبنان، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك في العراق واليمن والبحرين والكويت وغيرها.

هكذا تستمرُّ إيران في استغلال الظُّروف الاستثنائية التي أتت بها الثورات العربيَّة لتثبيت وكلائها وتحصيل ثمار إجرامها، وأهم ما تقوم به هو تغيير التَّركيبة السُّكانية بتجنيس الرَّافضة من إيران وباكستان وأفغانستان والعراق في البلدان المستهدفة، خاصَّةً سوريا ذات الأغلبية السُّنِّيَّة، وبزرع العقيدة الرَّافضيَّة في الأنفس المريضة والرَّخيصة القابلة للبيع لمن يدفع أكثر، وإيران بالتأكيد تدفع أكثر، على عكس أنظمة دول الخليج المحسوبة على أهل السُّنة، والتي تُقدِّم محاربة مجاهدي السُّنَّة في الشَّام وفي كلِّ مكانٍ على محاربة إيران التي هدَّدتهم، وأذرعها التي آلمتهم، خاصَّةً الحوثي في اليمن.

إنَّ أكبر مكسبٍ لإيران التي قدَّمت مليارات الدولارات وآلاف الأرواح لتحقيقه سيكون في سوريا إن كان، وإن أكبر خسارةٍ تتكبَّدها إيران وتقضي على حلم الإمبراطورية ستكون في سوريا إن كانت. ورغم أن العداء الإيراني - الإسرائيلي والغربي تبعًا عداءً حقيقيٌّ إلا أنَّه عداءٌ وظيفيٌّ أيضًا، ويستفيد منه الطَّرفان على حساب أهل السُّنَّة الذين احتجزتهم وأكلت أموالهم أنظمة عميلةٌ فاسدةٌ، وكلُّ المطالبات الإسرائيلية الغربية بانسحاب إيران من سوريا إنما تؤدِّي إلى انسحاب الهيمنة الإيرانية العسكرية الظَّاهرة، لتحُل محلَّها الهيمنة السِّياسيَّة والعسكريَّة الماكرة، كما حدث في العراق بالأحزاب الرَّافضيَّة والحشد الشِّيعيِّ، وفي لبنان بحزب إيران اللبنانيِّ ومن معه، وفي اليمن بالحوثيِّ ومن معه.

بالتأكيد إن المنحى الذي تسير به التَّطوُّرات في سوريا يؤدي إلى تثبيت النِّظام ومن دعمه، وإيران أبرع وأكثر حضورًا من روسيا في المنطقة، ولها تجاربُ ووكلاءُ أقدمُ، وسيكون لها حضورٌ سياسيٌّ كبيرٌ إن تحقَّق الحلُّ السِّياسيُّ الذي تريده روسيا وتركيا وإسرائيل ودول الخليج والولايات المتحدة والغرب عمومًا، والذي يقضي بسوريا موحدة مركزيَّة علمانية معادية للإسلام محاربة لـ "الإرهاب"، وهذا أهم ما يريدونه، وإيران أكثر بلد مؤهل وحاضر ليجني الثِّمار ولا شك.

لهذا رحَّبت الخارجية الإيرانية بالاتفاق الروسي التركي الأخير الذي يقضي بمنع قيام كيانات منفصلة ومحاربة الإرهاب في سوريا (شرق الفرات وغرب الفرات)، وقالت: إنها خطوة مهمة لعودة الهدوء، ورحبت بأي إجراء يضمن وحدة الأراضي السُّورية، وكانت أكدت على أن الحلَّ في سوريا يبدأ من القضاء على "الإرهاب" في إدلب، القوة السُّنِّيَّة المجاهدة التي تمثِّل الخطر الأكبر بل الأوحد على مشروعها في الشام، وأصرت على أن وجودها بطلب من النظام الحاكم ووجود غيرها غير مشروع، وعليه الخروج.
الخروج الفعلي لإيران بخيلها ورَجلها ونفوذها من سوريا، وبالتالي من لبنان، وانهيار الحلم الإمبراطوري الفارسي الرافضي قادم بإذن اللَّه استئناسا بقوله صلى اللَّه عليه وسلم: "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده" رواه البخاري، ولكن هذا لا يكون بغير دفعٍ وقتالٍ على الأرض، ولا يتصور أن يقوم لهذه المهمة غير مجاهدي الشام الذين تكالبت عليهم الأمم واجتمعت لحربهم الجيوش، وهذا في ظل الظروف والمعطيات الحالية لن يكون إلا باعتصام والتزام بالشرع والشورى وإصلاح يجمع من بقي على العهد من مجاهدي الشام الذين يرفضون العودة إلى الذل تحت الكافرين بعد أن هداهم اللَّه للعز بالجهاد، ويرفضون مصالحة النظام المجرم ومن معه أو الاجتماع معهم بعد أن نجَّاهم اللَّه منهم، ويرفضون التَّبعيَّة إلا للَّه، ويطمحون لبناء نموذج الحكم الذي فقدته الأمة منذ زمن فتخبط أبناؤها بين غشِّ وضلال العلمانية والديمقراطية ووهم بعض الأنظمة الإسلامية المشوهة الموهومة، أما الغاية وطريقتها الصحيحة فقد وعاها من وعاها وسعى لها سعيها، وتحقيقها بيد اللَّه، والنَّصر من عنده، وهو سبحانه المُستعان.
اللهم أصلح شأننا، وانصرنا على أعدائك وأعدائنا.



العدد الخامس

ربيع الأول ١٤٤١ للهجرة / تشرين الثاني ٢٠١٩ للميلاد



مقتل أبي بكر البغدادي وتوابعه الفكرية

الشيخ: همام أبو عبد الله

طويت صفحة أبي بكر البغدادي بعد تسع سنين من ظهوره المفاجئ كأمير لما سُمي "بدولة العراق الإسلامية" حصلت فيها كثير من الأحداث والمدلهمات والتغيرات في مسيرة الصراع في المنطقة والعالم، هذا الصراع الذي كان لشخصية البغدادي دور كبير في كثير من الدمار الذي حل بالأمة الإسلامية فيه، طويت صفحته مقتولا في باريشا بإدلب معقل خصومه من الفصائل التي كفرها وقاتلها..، على يد الكفار الأمريكان بعملية إنزال جوية.

إبراهيم عواد البدري السامرائي "أبو بكر البغدادي" ولد في ٢٨ - ٦ - ١٩٧١ وطلب الدراسات القرآنية في كلية الشريعة بمدينة بغداد وخطب بأحد مساجدها، ثم التحق وقت الجهاد العراقي ضد الأمريكان بفصائل عدة منها "جيش أهل السنة والجماعة"، ثم "مجلس شورى المجاهدين"، ثم "دولة العراق الإسلامية" ليتم اختياره أميرا لها بعد مقتل أميرها السابق، ثم بعد الثورة السورية أعلن قيام "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، ثم في سنة ٢٠١٤م تم الإعلان عما سماه "الدولة الإسلامية" وزعَم نفسه خليفة للمسلمين.

ورغم النشأة السنية للبغدادي في بداية أمره إلا أن مفرق الطرق في مسيرة البغدادي هو عندما اختلف تنظيميا مع القاعدة، ثم تطور الخلاف ليصبح خلافا حركيا ثم فكريا ثم عقديا، شأنه شأن كثير من الخلافات السياسية عبر التاريخ.

إلى الشهر الأخير من عام ٢٠١٣ م ورغم ظهور الغلو في تنظيم البغدادي والجهل والتسلط إلا أن التعامل العام معه ضمن إطار الثورة السورية كان الاحتواء لإنجاح الثورة ضد بشار، وفي إطار الجهاد الإسلامي كان النصح والإرشاد من أجل مصلحة الجهاد.. ثم انتشر التكفير السياسي للمخالفين واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم وتأصيل ذاك التكفير؛ ليتحول تنظيم الدولة بشكل منهجي إلى طائفة من طوائف الخوارج التي ظهر لها الكثير من القرون عبر التاريخ، فتكون المفاصلة التامة بينه وبين أهل السنة.

ورغم ضلال فكر تنظيم الدولة وظهور إجرامه في تلك المرحلة إلا أن الأمة كانت تمر بمرحلة حرجة وهي مرحلة انهيار النموذج السلمي والسياسي للربيع العربي عند انقلاب السيسي بمصر وظهور التواطؤ الدولي العالمي ضد الشعوب العربية بمجاراتها للنظام النصيري إثر قصفه بالسلاح الكيماوي لأهالي الغوطة الشرقية، وقد تزامن مع انهيار هذه النماذج انهيار لرمزية المشايخ عند كثير من طوائف الأمة لما رأوه من أخطاء من كثير منهم في توجههم السلمي أو السياسي أو المناطقي، وفي تلك المرحلة من الانهيار كان الظهور القوي لتنظيم الدولة

الذي يمتلك ترسانة إعلامية فائقة القوة، فأصبح تنظيم الدولة مهوى أفئدة الكثير من شباب وطاقات الأمة التي كانت تبحث عن أدنى أمل فظنت أنها وجدت منتهى الأمل، رغم التحذيرات المتكررة التي لم تجد عند هؤلاء الشباب آذانا صاغية.

ومخطئ من يظن أن الغالبية العظمى من تلك الأعداد التي انضمت لتنظيم البغدادي كانت قبل انضمامها له على عقيدة الخوارج، كلا بل هي كانت ضحية لظروف عالمية تواجه الحركة الإسلامية بل والشعبية بكل عنف ووحشية، فهرولت تجاه ذاك التنظيم الإجرامي ليتم عبر ممارسات فكرية وميدانية وأخلاقية وإعلامية طمس فطرة تلك الأعداد الكبيرة وتوجيهها في تدمير الأمة وحرف البندقية.

إنه لا ينكر قارئ للتاريخ وناظر في مسيرة النفس الإنسانية أثر القوة في توجيه الفكر وأن كثيرا من الجماهير هي تبع للمنتصر كما حصل مثلا في الثورة الإيرانية وتأثيراتها الإقليمية، وهي تبع كذلك للزخم الإعلامي الذي يخاطب مشاعر العزة ورفض المهانة في النفس الإنسانية كما حصل مثلا في تجربة جمال عبد الناصر وصدام حسين والشعبية التي حصّلها الشخصان إقليميا، فكيف إذا اجتمع الأمران كما حصل في نموذج دولة البغدادي!

ولكن النظرة التاريخية تؤكد كذلك أن هذا الزخم مرتبط بأسبابه وجودا وعدما، وأنه عند التقهقر والضعف والهوان تعود النفس البشرية لمراجعة المسيرة والبحث عن البديل وتكون أقرب لقبول الحق...

إن حركة الانشقاقات الكبيرة بين صفوف خوارج البغدادي التي رافقت مسيرة الهزيمة الميدانية لدولته خلال السنتين الماضيتين وظاهرة المراجعات والتراجعات التي انتشرت بين أوساطهم هي النهاية الطبيعية لزوال الزخارف التي كانت تحيط بأباطيلهم فرأوها مجردة بشعة دون أي مساحيق..

إن جماعة البغدادي هدموا اعتبار كل مشايخ الأمة المعاصرين لهم، ولكن تبقى رموز علمية في تاريخ الأمة لا زالوا يدَّعون الاعتبار بهم؛ بدءا من الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وأتباعهم وأهل الحديث ومدرسة الإمام ابن تيمية وحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجهاد الشيخ أسامة بن لادن...

وهناك مسائل مهمة يمكن عند إثارتها المساعدة في انتشال من يبتغي الرشد منهم ممن بقي إلى الآن على غيه؛ منها:

- مسألة "الخلافة" التي زعموها، وهل هي باقية بعد فقد الأرض والشعب "والخليفة"، أم أنهم على أقل الأحوال عادوا تنظيما من التنظيمات، وأن حالهم الآن لا يقارن بحالهم عندما كانوا فقط حسب وصفهم دولة لا خلافة..

- وكذلك مسألة العذر بالتأويل وأن عدم اعتبارها يلحق بهم جل الأوصاف التي وصفوا بها مخالفيهم.

- وكذلك مسائل الإيمان والكفر، وأحكام الطوائف، والقدرة والعجز، والمصلحة والمفسدة، والضرورة والإكراه، وتنقيح المناط وتحقيقه، والمداراة، والسياسة الشرعية.. إلى غير ذلك من المسائل التي يمكن للمغرور بتلك الدولة أن يراجعها.

وليس المطلوب هو تفصيل تلك القضايا والتباحث العميق حولها؛ فالأصل في المبتدعة هو الجهل، ولكن المطلوب هو إشارات سريعة وتنبيهات متكررة قد تكون فتيل إشعال لنور القلب المهزوم المضطرب يحرق حطام الشبهات من نفسه المريضة فتعود لفطرتها الأولى والطريق المستقيم.

ومن المهم ألا يقابل الشر بالشر والبدعة بالبدعة فإجرام عصابة البغدادي لا يخفى، ولكن استغلال ما حصل في الانتقام غير الشرعي بإطلاق أحكام باطلة مثل أنهم باطنية وزنادقة وقرامطة وما شابه ذلك فهذا إفلاس لا يزيد الشر إلا شرا ولا القائل إلا خبالا.

وبالتأكيد فإن هذا الضغط الفكري على من بقي منهم على عقيدته الضالة ليس بديلا عن جهادهم الشرعي بالسيف إلى أن يتوبوا، فهذا مجال وذاك مجال آخر لا تعارض بينهما.

لقد انقطع كثير من قرون الخوارج عبر التاريخ بالقتال والدعوة والدعاء ولعل بقية مباهلة العدناني تتحقق؛ فقد قال: "اللهم إن كانت هذه الدولة دولة خوارج فاقصم ظهرها، واقتل قادتها، وأسقط رايتها، واهد جنودها إلى الحق".. فاللهم آمين.





القيادة بين الموهبة والحرفة

الأستاذ: الأسيف عبد الرحمن

كنت أتساءل عن أولئك القادة العظام في التاريخ الإسلامي..

- كيف نشؤوا؟
- وكيف ترعرعوا؟
- وما هي المؤهلات التي جعلت منهم قادة؟
- وهل هم حالة نادرة؟

أسئلة كثيرة كنت أظن جوابها متلخصا بأن القائد هو عبارة عن صنع كادر يؤهله، وماديات تمنح الفرصة، وهو جالس ينتظرها أو ربما كانت وراثة..

لكن خلال سنوات الجهاد والثورة تحطمت هذه الصورة في مخيلتي؛ لتحل محلها صورة منبثقة من أرض الواقع مشبعة بدليل المعاينة، إن القيادة الحقة توفيق من اللَّه تعالى لمن يستحقها بدايةً، والواقع يدل إن كان هذا المتحلي بالقيادة جديرا بها أو هو ملتصق بها عنوة يحاول أن يلبسها ثم يحاول ويحاول، محاولًا إقناع نفسه أنها على مقاسه، فيهمس هذا ضاحكًا، وذاك الآخر يتمتم ساخطًا، وثالثهم يكون فنانًا بالكذب والمجاملة!

مع مرور الوقت فهمت أن الأقوال تصطدم بصخرة الواقع لتكشف الأفعال، وأن المدلهمات والمحن تأتي لتجرف معها قلوب الجبناء وترهب الأغبياء، وهي نفسها تصقل الرجال وتمنحهم فرصة يثبتوا فيها أنهم نجباء في قومهم، أهل بصيرة، قناعاتهم متجذرة متشبثة بالأرض كجذور أشجار البلوط، مبادئهم راسخة كقمم الجبال عميقة كأوتادها، كانت منذ البداية كذلك لكن للتو تظهر أمام المعضلات والمخاطر.

الموهبة يميز اللَّه بها بعض خلقه، ثم يعمل صاحب الموهبة على اكتشافها في نفسه؛ فإما أن ينميها ويطورها بما يتناسب مع الظروف بشكل علمي عملي، وإما أن يستغلها بغير ما يخدم أصلها فيطمع أن يحقق بها ومن خلالها ما لا يمكن، وبذلك يتجاوز خطوات كثيرة كان من شأنها أن تعطيه مزيدا من المزايا الحقيقية وتربي فيه القائد المثالي لا القائد المنتهي الصلاحية، فهي إذًا موهبة ثم تطوير إلى الوصول بها للحرفة والفن، وفي الواقع ومع مرور الوقت والناس تراقب سيتبين من سيكتسب المهارات ويكون سببا في إيلام العدو ومن سيكون سببا في الانكسارات وضياع المُقدرات.

ولقد جاء الإسلام ليربي في نفوس أبناء الأمة روح القيادة، فجعل كل فرد راعيا ومسؤولا عن رعيته وشؤونهم، وكان النبي صلى اللَّه عليه وسلم يصنع من أصحابه رجالا ثم يختار منهم من يربي فيه القائد

الجدير بالأمة، ولذلك فأبناء الأمة حري بهم أن يفتشوا عن ذواتهم القيادية لينموها ويقتنصوا الفرص التي من خلالها يثبتون لأنفسهم قبل غيرهم أنهم قادرون على التمتع بما لا يتمتع به عدوهم، فيشاركوا القادة بالنصائح وتقديم المشورة ولفت الانتباه لما يغيب عن أذهانهم، ويبحثوا في داخلهم عن الإبداع لتقديمه بما ينفع أمتهم وقضيتها.

وعليك أن تعلم وأنت في مركب القيادة في ضوء مسؤوليتك أن التوفيق من اللّه تعالى وقد ربط التوفيق بالصدق والإخلاص والكفاءة، والصدق والإخلاص يأتي من التقرب إليه في السر والعلن، والكفاءة تأتي من الجد والعمل وطلب العلم في المجال الذي تختار، فموفق لتحمل الأمانة وموفق بتركها كي لا تكون عليه مهانة، وبائس يلبسها فتكون عليه خزيا وندامة، فقد ورد عن أبي ذر رضي اللّه عنه، قال: (قلت: يا رسول اللّه، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها). وورد في صحيح مسلم أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: (يا أبا ذر، إني أراك ضعيفًا، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تَأَمَّرَنَّ على اثنين، ولا تَوَلَّيَنَّ مال يتيم).

والضعف يكون متعدد الأشكال، فقد يكون بالعلم الخاص بإحدى العلوم الكونية المهمة، وقد يكون بالشخصية، وقد يكون بالنفس، وقد يكون بما هو غير ذلك مما تحتاجه صفات القائد. واللّه أعلم.

إن عامة قادة الثورة السورية لم يكونوا ليعلموا أنهم ذات يوم سيكونون في موضع ومقام خارج حساباتهم ليتحملوا أعباء ما خطرت ببالهم مطلقًا، لكن الواقع دفعهم ليخرج كلٌّ طاقاته وإمكانياته فير اللّه عملهم والمؤمنون.

لقد ظهر في الثورة السورية عدد من القادة الذين تطلبت المرحلة منهم أن ينطلقوا بزمام المبادرة لينهضوا بالواقع والظرف المحيط بهم، وحفر الأكفاء منهم أسماءهم في تاريخ الخلود، وإن أنس لا أنس رجل المرحلة الذي رثاه عامة المجاهدين والثوار في سوريا الذي جمع بين القائد الحازم والأب الروحي والأخ المرح والرفيق المخلص القائد "عبد القادر الصالح" رحمه اللّه الذي عمل على ارتقاء فصيله لتحقيق التنسيق وضبط الهيكلة بالنسبة الممكنة وإن كانت قليلة مقارنة بالمطلوب، لكنها في الحقيقة كانت نسبة لم تتحقق بعده!

نبع السلام أم الاستسلام

الأستاذ: خالد شاكر



(لا تزعجنا سيطرة النظام السوري على المناطق التي كانت تسيطر عليها التنظيمات الكردية) كان هذا نص تصريح رئيس تركيا رجب طيب أردوغان والذي نقلته قناة الجزيرة في ١٨ - ١٠ - ٢٠١٩ م تعليقا منه على اتفاقيات حزب ال ب ك ك لتسليم مناطق للنظام النصيري بدلا من دخولها تحت سيطرة الجيش التركي.

هذا التمدد النصيري في مساحات شاسعة من الأراضي التي كانت خارجة عن سيطرته والتي يوازيها دخول مئات الآلاف أو ملايين السوريين تحت حكمه المباشر بعد سنوات من تخلصهم من ذلك، يعني كذلك أن عشرات الآلاف أو أكثر من ذلك ممن فروا من الخدمة الإلزامية في الجيش النصيري أو انشقوا من الجيش والشرطة والمؤسسات الأمنية ووجدوا في تلك المناطق ملجأ من البطش النصيري سيعودون طوعا أو كرها عبر المصالحات والتسويات أو الحملات الأمنية ليكونوا حطبا يحرقهم النظام النصيري في معاركه ضد المجاهدين.

يضاف إلى ذلك ما بدأ يلوح في الأفق من رغبة النظام النصيري في وراثة نفط المنطقة الشرقية من ال ب ك ك بعد التغيرات التي حصلت في المنطقة.

وقد عبر أردوغان عن عدم انزعاجه ذلك بسيطرة "النظام السوري" فهو عنده نظام معترف به ليس إرهابه أشد من إرهاب ال ب ك ك عشرات المرات.

وقد تم ترجمة عدم الانزعاج هذا على الأرض وتمددت القوات النصيرية لمساحات شاسعة من الأراضي وتغيرت خرائط السيطرة في سوريا وموازين القوى كذلك.

إن استسلام ال ب ك ك للخرائط الجاهزة التي وصلتهم والتعليمات الدولية التي أمليت عليهم والاتفاقيات الثنائية التي جرت هو نموذج متكرر بصور ظاهرة أو خفية كان من أبرزها ما حصل من المرتهنين بالقوى الدولية في درعا حيث صالحوا وسلموا بناءً على أوامر ولي نعمتهم الداعم.

إذن فهذه العملية التركية أبعد ما تكون عن السلام لا في الحال ولا المستقبل بل هي تغيير في موازين القوى الصغيرة لتستسلم لصالح القوى الكبيرة لتزداد تلك القوى الكبيرة وحشية وإجراما.

لقد فرطت تركيا في العمق الثوري بسوريا والذي كان يسيطر على معظم البلاد، ورضيت خلال السنين الماضية بالتعاطي البارد وبلا مبالاة مع الملفات الشائكة والحوادث العظيمة، وما تسليم ثمانية عشر جنديًا من جنود النظام النصيري في معركة نبع السلام دون مقابل منا ببعيد، وهي الآن تبحث عن شريط محدود تُروِّض فيه قوى المعارضة وتقربها سياسيا من العدو النصيري تمهيدا لخروجها من البلاد في ظل سوريا موحدة تم تقليم كل قواها المعارضة للنظام النصيري، هذا النظام المجرم المدلل من المنظومة العالمية.

من أراد أن يحب أردوغان أو أن يتغزل فيه فهذا شأنه، ولا توجد حاليا قوة ثورية تمنعه كذلك من أن يسعى للحصول على الجنسية التركية وأن يدعم أردوغان في الانتخابات الرئاسية وغيرها، ولكن شأننا وشأن المجاهدين أن نعتبر بالأحداث وأن نكون أكياسا فطنين لا مرتزقة مأجورين، وأن نعي خطورة المؤامرات الإقليمية والدولية، وأن نسعى لأن نخط طريقنا نحن الذي انطلقنا فيه، وهو طريق الجهاد ونصرة المسلمين والتوكل على اللّه جل وعلا وحده، لا طريق الأستانا ولا طريق جنيف.

وإن الساحة اليوم بحاجة لانتفاضة جديدة تجدد الثورة وتفرض ميدانيا على الأرض ما تراه وتقرره هي لا ما يقرره غيرها ممن لا يبالي سوى بمصلحته القومية المزعومة الضيقة الأفق.

المبرَّد إمام العربية في عصره

الأستاذ: ربيع الأحمد

المبرِّد: هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي، ولد بالبصرة نحو سنة [٢١٠هـ = ٨٢٥م].

وقد لُقب بالمبرد؛ قيل: لحسن وجهه، وقيل: لدقته وحسن جوابه، ونسبه بعضهم إلى البردة تهكمًا، وذلك غيرة وحسدًا، قال الزبيدي في شرح خطبة القاموس: المبرّد بفتح الراء المشددة عند الأكثر وبعضهم يكسر.

نشأ المبرد في البصرة، وتلقى العلم فيها على عدد كبير من أعلام عصره في اللغة والأدب والنحو منهم: "أبو عثمان المازني" و "أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي"، وكان فقيهًا عالمًا بالنحو واللغة.

بعد وفاة "المازني" صار المبرد زعيم النحويين بلا منازع وإمام عصره في الأدب واللغة من بعد شيخه، فأقبل عليه الدارسون من كل حدب وصوب، وصار بيته مقصدا لطلاب العلم ورواد المعرفة من كل مكان، ومنتدى للوجهاء والعظماء والأعيان.

واختصه كثير من سراة القوم وأعيانهم لتأديب أبنائهم؛ لما عُرف عنه من العلم والفضل والأدب، وما اشتهر به من المروءة والوفاء.

لقد عاصر "المبرِّد" كثيرًا من الخلفاء العباسيين الذين اهتموا بالعلم والعلماء، وساهموا في إرساء دعائم الحضارة الإسلامية ورقيِّها وصناعة نهضة حضارية عظيمة في مختلف العلوم والفنون. وكان "المبرِّد" واحدًا من هؤلاء العلماء الذين تشعبت معارفهم، وتنوعت ثقافاتهم لتشمل العديد من العلوم والفنون، وإن غلبت عليه العلوم البلاغية والنقدية والنحوية فإن ذلك ربما كان يرجع إلى غيرته الشديدة على قوميته العربية ولغتها وآدابها في عصر انفتحت فيه الحضارة العربية على كل العلوم والثقافات، وظهرت فيه ألوان من العلوم والفنون لم تألفها العرب من قبل.

وقد عرف "المبرد" بطلاقة لسانه، وسلامة عبادته، وكان عذب الحديث حسن الفكاهة؛ ولذلك فقد حرص الولاة والأمراء على مجالسته ومسامرته.

وكان على علمه ومكانته حلو الفكاهة لطيف المداعبة، معروفًا بالأدب والظرف؛ فكان أصدقاؤه يحبون ذلك منه، ويجيبون دعاباته بلطائف دعاباتهم.

وكان المبرد إلى جانب ما عُرف به من كثرة محفوظه وقوة حافظته يتمتع ببديهة حاضرة وذهن وقّاد، وأكسبته غزارة علمه قدرة فائقة على الرد على كل سؤال، وكان ذلك مثار عجب أنصاره وحسد أعدائه، حتى إنهم اتهموه بالوضع في اللغة لكثرة حفظه وسرعة إجابته.

وقد وثقه العلماء وأصحاب الجرح والتعديل؛ فقال عنه "الخطيب البغدادي": "كان عالمًا فاضلا موثوقًا في الرواية". وقال "ابن كثير": "كان ثقة ثَبتًا فيما ينقله". وقال "القفطي": "كان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وملوكية المجالسة، وكرم العشرة، وبلاغة المكاتبة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخط، وصحة العزيمة، وقرب الإفهام، ووضوح الشرح، وعذوبة المنطق؛ على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه".

وقال "ياقوت": "كان إمام العربية، وشيخ أهل النحو ببغداد، وإليه انتهى علماؤها بعد الجرمي والمازني".

وكان الشعر قد أودى فأحيا
أبو العباس داثر كل شعر
وقالوا ثعلب رجل عليم
وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يفتي ويملي
وأين الثعلبان من الهزبر

والظاهر أن حيوية هذه الخصومة جلبت إليها الوقود الكافي من المتعصبين حتى ذهبت مثلا في الأدب، فقال أحد المحبين يحن ويتشوق:

فأبداننا في بلدة والتقاؤنا
عسير كأنا ثعلب والمبرد

حينما قدم "المبرد" إلى "بغداد" كان "أبو العباس أحمد بن يحيى" المعروف بثعلب على رأس علمائها ومشايخها، فخشي مزاحمة "المبرد" له، وانتزاع الرياسة منه؛ فأغرى به بعض تلاميذه يُعنتونه بالأسئلة حتى يعجزوه؛ فينصرف عنه الناس، وكان "الزجاج" على رأس من أغراهم "ثعلب" به؛ لأنه كان أبرعهم حجة وأكثرهم علمًا وذكاء.

ولكن "المبرد" استطاع بعلمه وبلاغته وقوة حجته أن يأخذ بعقل "الزجاج" ويستحوذ على إعجابه؛ فترك "ثعلب" ولزم "المبرد" يأخذ عنه ويتتلمذ عليه.



وقد تمثلت في الخصومة بينهما الخصومة بين البصريين والكوفيين عامة، واشترك فيها الشعر على هوى قائليه: فمحب للوفاق يقول:

أيا طالب العلم لا تجهلن
وعذ بالمبرد أو ثعلب

وبصري يقول:

رأيت محمد بن يزيد يسمو
إلى الخيرات في جاه وقدر

وبالرغم من اشتعال المنافسة بين الرجلين واشتداد التنافر بينهما، وعنف "ثعلب" في الهجوم على "المبرد" وكثرة تعريضه به، وتعرضه له، فإن "المبرد" كان بعيدًا عن العنف به، ويأبى مواجهته بالسوء؛ فلم يُعرف عنه أنه أغرى به أحدًا من تلاميذه، أو أوعز إلى أحد أن يُعنته بسؤال. بل إنه حينما سئل عن "ثعلب" قال: "ثعلب أعلم الكوفيين بالنحو"!

من أشهر مؤلفات المبرد كتابه الماتع (الكامل في اللغة والأدب)، و (المقتضب)، و (الفاضل)، و(التعازي والمراثي) وغير ذلك.



من قلب إدلب العز
العدد الخامس
ربيع الأول ١٤٤١ للهجرة / تشرين الثاني ٢٠١٩ للميلاد



درب البطولة

الشاعر: أبو الفتح الحلبي

دربُ البطولة خطّه الثوار ... ومضوا عليه يقودهم إصرار
عزماتهم أمواجُ بحرٍ هادرٍ ... أعظِم ببحرٍ موجُه هدّار
إيمانهم باللّه يجلو فكرهم ... ويريهمُ الأزماتِ كيف تدار
سئموا حياة الذل يحكمهم فتى ... من نسل خنزير عليه صغار
ورث الجريمة من أبيه وعمه ... فالعم ذئب والأب الجزار
هذي العصابة قد عتت وتجبرت ... زمنا طويلا يحكم الأشرار
سل كل سوريا تجد أفعالهم ... تبكي المدامع والقلوب تحار
من مكرهم من خبثهم من لؤمهم ... من غدرهم تتحير الأفكار
زرعوا البلاد بطولها وبعرضها ... بالفاسدين ليكثر الفجار
قد أنشؤوا جيشا بدون عقيدة ... من طبعه الإيذاء والإضرار
جيش على كل الشريعة حاقد ... وغد سفيه للخنا سمسار
متفكك الأخلاق نذل ساقط ... وقح جبان كاذب غدار
هم باختصار: حفرة لنجاسة ... مستنقع ملئت به الأقذار
ربوه ثم رموه بين ظهورنا ... فغدا الحليم بفعلهم يحتار
لقد استباحوا كل فعل منكر ... تُسبى الحرائر يُقتل الأحرار
كم من شهيد مات تحت سياطهم ... وسجين قيد بالأسى ينهار
كم من صغار كالطيور وداعة ... أمن التقى أن تقتل الأطيار؟
أمن البطولة أن تهان كريمة ... أمن الحيا أن تهتك الأستار؟
كم مسجد عبث الطغاة بطهره ... من حقدهم قد حل فيه دمار
فمساجد الدنيا تصان كريمة ... وبأرضنا .. سقف بها تنهار

ثارت بلاد الشام تبغي عزة ... ليسود عدل أو يزول العار
ما عاد فينا من يريد مذلة ... أو أن يظل بأرضنا الجزار
من درعة الأحرار كان المبتدا ... فتتابعت من بعدها الأخبار
حتى رأيت الشام قامت كلها ... لم يبق إلا من لهم أعذار
أما الشباب الصادقون فكلهم ... لبى النداء وكلهم ثوار
نزلوا إلى الساحات دون مخافة ... والقصف فوق رؤوسهم والنار
وهتافهم رغم الرصاص مجلجل ... وعلى الثرى يتساقط الأبرار
قد أذهلوا الدنيا بقوة عزمهم ... وثباتهم سحرت به الأبصار
يا وحش سوريا كفاك توغلا ... في قتلنا فالذئب منك يحار
أسرفت في شرب الدماء ولم تزل ... متعطشا للقتل يا منشار
قاتلت شعبك -أعزلا- مستأسدا ... وتظن نفسك في الوغى مغوار
فأمام إسرائيل أنت مهذب ... وأمام شعبك صارم بتار
لكن تمهل يا لئيم فإننا ... ثرنا .. وحكمك آفل منهار
مهما بغيت على العباد تكبرا ... فلنا إلــه قادر قهار
دعواتنا رفعت إليه بذلة ... واللّه - بالنص الصحيح - يغار
يملي الظلوم لفترة محدودة ... فإذا انتهت ستطيحه الأقدار
يرميه مكسورا ذليلا صاغرا ... ويريه كيف يمزق الأشرار
رحماك ربي إننا في ظلمة ... فمتى بأرضي تشرق الأنوار
ومتى يعود إلى الديار مهجر ... ومتى يفك عن السجين حصار
ومتى بلاد الشام تغدو حرة ... وبروضها تتفتح الأزهار
والبلبل المحزون يشدو لحنه ... وعلى الغصون تغرد الأطيار
هذي أماني الواثقين بربهم ... ودعاؤهم أن ينصر الثوار
هذا رجاء الناصرين لدينهم ... حاشا - وربي - يُخذل الأنصار





العدد الخامس

ربيع الأول ١٤٤١ للهجرة / تشرين الثاني ٢٠١٩ للميلاد



وأشرق نور الإيمان

الأستاذ: غياث الحلبي

اعتدت أن أصلي العصر في جامع عمر بن الخطاب في حي الهُلَّك في حلب عندما أخرج مع عدد من الدعاة في جولة دعوية نمر خلالها على نقاط الرباط والحواجز والمقرات المنتشرة هناك.

وللأسف فإن غالب المقاتلين هناك ذوو تدين ضعيف وأخلاق سيئة؛ فمعظمهم من فصيل الفرقة ستة عشر، وكنت في كل مرة أذهب فيها أشعر أن جهودنا تذهب سدى وأننا كالمتطلب من الماء جذوة نار، فعندما نمر عليهم ونجلس معهم لا نرى اهتمامًا بل إعراضًا وتذمرًا خفيًا، ولا يدفعهم إلى الجلوس والاستماع سوى الحياء منا، ولكن ما كان يدفعنا للاستمرار والمثابرة قوله تعالى ((مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)).

وظل هذا الاعتقاد راسخًا عندي حتى صليت مرة العصر في مسجد عمر ووقف بجانبي رجل لم أنتبه إلى ملامحه في بداية الأمر، ولكني لاحظت عليه خشوعًا وتضرعًا، وبعد أن انتهينا من الصلاة رفع الرجل يديه وأقبل على ربه يدعوه بقلب منيب، وأخذت دموعه تذرف من عينيه.

نظرت إلى الرجل وأخذت أحاول التذكر أين رأيت هذا الرجل من قبل؟ وفجأة قفزت إلى ذاكرتي صورة الرجل وهو يقف على أحد حواجز الفرقة ستة عشر، وأصبت بدهشة شديدة، ما الذي غيّر الرجل؟ وكيف منَّ اللّه عليه بالهداية؟ هذا الرجل من أسوأ من كنت أعرف في منطقة الهُلَّك، سبحان من القلوب بين إصبعين من أصابعه يقلبها كيف يشاء.

وترددت في سؤال الرجل عن قصة هدايته، ثم عزمت أمري واقتربت منه بعد انتهائه من دعائه وسلمت عليه، فرد عليّ السلام، وأخذت أسأله أسئلة أريد من خلالها الوصول إلى هدفي، سألته عن حاله وصحته وأخباره..

ثم قلت له: مع أي فصيل تعمل؟

فقال لي: كنت أعمل مع الفرقة ستة عشر ثم تركتها. ورأيت أن الفرصة قد سنحت لي، فقلت: ولماذا تركتها؟

فنظر إليَّ باستغراب وقال لي: سؤالك غريب، وهل تريدني أن أبقى معها؟

فقلت له: ليس هذا ما قصدت إنما أسأل فقط.

فقال لي: أنا أعرفك جيدًا وأعرف أنك تعرفني، ألست من الدعاة الذين يمرون علينا كل يوم أربعاء؟

فقلت له: بلى.

فقال: أليس الشيخ أبا محمد الحلبي معكم؟

فقلت: بلى.

فقال: ألم تكونوا في جولتكم تنزلونه على حاجزنا ثم تتابعون سيركم للوصول إلى النقاط الداخلية؟

قلت: بلى.

فقال: اسمع قصتي إذن، وجزى اللّه الشيخ أبا محمد عني كل خير وكثّر في المسلمين أمثاله.

فقلت: هات فأنا متشوق لسماع قصتك.

فقال: كما تعلم كان الشيخ أبو محمد ينزل إلينا ويبدأ بوعظنا بحرقة أراها بادية على وجهه ورحمة تظهر واضحة

بين ثنايا كلامه، ولكن الشيطان كان قد عشعش في رؤوسنا ثم باض وفرخ، فكنا لا نعير كلام الشيخ اهتمامًا بل ربما استهزأنا بالشيخ من طرف خفي، وقد يشعر الشيخ بذلك فيتغافل ويكمل نصحه وإرشاده لنا.

ثم لا يكتفي بذلك بل يقوم ويعلمنا الوضوء والصلاة بشكل عملي، ثم يأمرنا أن نقوم لنصلي سوية، فنقوم لنتوضأ حسب زعمنا، ثم نبتعد عن الحاجز ولا يبقى مع الشيخ إلا ثلاثة أشخاص أو أقل، وربما صلى بعض هؤلاء الثلاثة خلف الشيخ وهو جنب حياء منه، وخيرهم الذي يصلي هذه الصلاة فقط احترامًا للشيخ.

وكان الشيخ لا يمل من نصحنا وزيارتنا مع إعراضنا عنه، وكثيرًا ما كان يحضر لنا معه بعض الهدايا اليسيرة كزجاجات العطر الصغيرة أو عيدان الأراك ليكسب ودنا ومحبتنا لننقاد معه إلى طريق الخير والفلاح.

وذات يوم جاء الشيخ كعادته وبدأ بإلقاء الدرس علينا، وكان الدرس عن التوبة، ومن عادة الشيخ أن يكثر من الآيات القرآنية في درسه، فشعرت أن اللَّه تبارك وتعالى يخاطبني في تلك الآيات، قرأ الشيخ قوله تعالى: ((يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ)) ثم أخذ الشيخ يفسرها قائلًا: أيها الإنسان الضعيف العاجز ألا تستحي من اللَّه وقد غمرك بنعمته وألطافه؟! تأمل حولك سترى كل شيء مسخرا لك وأنت تعصي اللَّه، ما الذي جرأك على ربك؟! ألأنه كريم اغتررت به؟! ألأنه حليم لا يعاجل بالعقوبة؛ أمنت؟!

وأخذت كلمات الشيخ تقرع قلبي قرعًا، وأخذت أتأمل حالي، حقًا كم أنا مقصرٌ بحق ربي ومتعدٍ على حدوده، وهنا أخذ الشيطان يوسوس لي، ويقول: لا فائدة من توبتك، فأنت مشيت في جميع دروب المعاصي والضلال، واللَّه لا يقبل أمثالك.

وكأن الشيخ شعر بذلك، فقال: أيها العبد العاصي، أيها العبد التائه، يا من غرقت في بحار الشهوات، وترديت في حمأة الرذيلة، لو أقبلت على ربك لوجدته غفورًا رحيمًا، ثم قرأ قوله تعالى: ((قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)) وكانت هذه الآية إنعاشًا لقلبي وإلجامًا لوسوسة الشيطان.

وهنا قالت لي نفسي: دعك من هذا الكلام، فأنت تعيش في بيئة منحرفة ولا بد من مسايرة الواقع ومجاراة الأصدقاء وإلا صرت أضحوكة بينهم، إذا قمت لصلاة سيقول لك أصدقاؤك: الآن أصبحت شيخًا؟ ألم تكن البارحة تتعاطى الحبوب المخدرة معنا؟ ألم تكن تستهزئ بالشيخ كل مرة بعد انصرافه؟ هل نزل عليك الوحي؟ وبينما النفس تصول على إرادة توبتي بهذه الخواطر قال الشيخ: وقد يسأل سائل ما هي الخطوات العملية للتوبة؟ فأقول: أول شيء عليك الاستعانة باللَّه فهو سبحانه وتعالى بيده هداية العبد، اطَّرح بين يديه وتذلل له وأظهر ضعفك وعجزك واسأله أن يتوب عليك ويمن عليك بالهداية.

ثم الخطوة الثانية ابتعد عن الصحبة السيئة، وعليك بالصحبة الصالحة، ثم قص قصة الرجل الذي قتل مائة نفس وفي آخر الأمر نصحه العالم قائلًا: (اذهب إلى قرية كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون اللَّه فاعبد اللَّه معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء).

ثم ختم الشيخ درسه بذكر هول الموقف يوم القيامة، وكيف أن أناسًا يتمنون الرجعة إلى الدنيا ليعملوا صالحًا فلا يستجاب لهم، فقرأ قوله تعالى: ((وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)).

ثم قام وقال: جهزوا أنفسكم إلى الصلاة، فدخلت إلى المقر واغتسلت فقد كنت جنبًا منذ يومين ثم صليت وراءه، وعندما كبَّرت شعرت بطعم هذه الكلمة فعلًا: اللَّه أكبر، وكل شيء في الدنيا حقير تافه لا قيمة له، وبعد أن أنهى الشيخ صلاته وقام لينصرف، قلت له: انتظر خذني معك، ثم سلمت الأمانات التي استلمتها من الفرقة ستة عشر وسط دهشة رفاقي، وقمت مع الشيخ وصحبته بقية يومه في جولته الدعوية.

ثم قلت له: أنا قد تبت وأنبت إلى اللَّه فدلني على شباب صالحين أجاهد معهم ويعينونني على الطاعة.

فأخذ بيدي وسار حتى وصلنا إلى منطقة الجندول، وأسلمني إلى لواء يدعى لواء الإسلام وأوصاهم بي خيرًا، وبالفعل فنعم الإخوة هم؛ وجدت فيهم العون على مرضاة اللَّه وحرب الشيطان.

ثم قال لي: هذه قصتي وبقيت نصيحة خذها مني.

فقلت له: تفضل أخي.

فقال: إياك أن يصدك ما ترى من إعراض الشباب وتذمرهم؛ فالقلوب بيد اللَّه، ولا تعلم متى يشرق نور التوبة والإيمان في قلب أحدهم فيكون ذلك خيرًا لك من حمر النعم.

انتهت.

يسعدنا استقبال مشاركاتكم واقتراحاتكم



@balaaaghbot



baalag.com



@baalagmajlte